الردّ على
الدكتور الوردى

بقلم
غلام حسين الموسوى الأفغانى

الكتاب :

الردّ على الدكتور الوردى

تأليف : الشيخ غلام حسين الموسوى الأفغانى

تصميم الغلاف : محمد زمزم

الإخراج و الصف : جلال فخر الدين المصرى

الطبعة الأولى : مطبعة أسعد ، بغداد ١٩٧٢م

الطبعة الثانية : ١٤ رمضان ١٤٣٩ق (٣٠ مايو٢٠١٨م)

الناشر : القسم الثقافي - سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية

سلسلة النشر : الكتاب السادس و الأربعون بعد المائة (١٤٦)

بمناسبة ذكرى ١٨٠ عاما لميلاد السيد جمال الدين الأفغانى

embafghancairo@yahoo.com
www.afghanembassy-egypt.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأخيرة من الغلاف:
صورة تمثال السيد جمال الدين الأفغانى
فى حديقة الحرية و الصداقة

تمهيد

يُعدّ الدكتور على الوردى (١٩١٣-١٩٩٥م) من أشهر علماء العراق المعروفين ، وقد وُلد فى الكاظمية بالعراق و تلّقى تعليمه الثانوى فيها ثم ذهب فى بعثة بعد حصوله على منحة دراسية من العراق إلى الجامعة الأمريكية فى بيروت و بعد تخرجه منها تم ابتعاثه إلى امريكا حتى نال درجة الماجستير و الدكتوراه من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية.

عرف الدكتورعلي الوردى كعالم من علماء علم الاجتماع ومؤرخ قدير وأديب بارع وله مؤلفات قيمة مثل : " وعاظ السلاطين " ، " لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث "، " منطق ابن خلدون " ، "شخصية الفرد العراقى " " مهزلة العقل البشرى "، " دراسة فى طبيعة المجتمع العراقى " ، "دراسة فى مجتمع العقل البشرى " و كتب و أبحاث أخرى كما أنّ له آراء ونظريات جريئة، البعض منها يخالف المعروف من النظريات مثل مخالفته لنظرية انتساب الإمام الأعظم ابى حنيفة النعمان بن ثابت إلى افغانستان، ولذلك قد وصفه البعض بأنه "عراقى حتى النخاع " ولكن السيد غلام حسين

الموسوى مؤلف هذا الكتاب، كان أكثر جرأة منه ، فنحن قلّما سمعنا بأن يقوم طالب غريب وبعيد عن وطنه وفى المراحل الأولى من تعليمه فى أروقة العلم و المدارس الدينية أن يمسک القلم و ينتقد آراء عالم جليل ومشهور بغير لغته الأم ، عالما نال درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع و يشار إليه بالبنان فى مسقط راسه العراق والعالَم العربى، ولكن كل هذا لم يمنع هذا الطالب المغترب عن وطنه بأن يطالع آثار الدكتور الوردى بعمق و أن يعترف بعلميته رغم ادعاءه بإنتساب السيد جمال الدين الأفغانى إلى غير وطنه ؛ولهذا فقد أثار ذلک السيد موسوي وأراد أن يرد على الدكتور الوردى بالمنطق العالى و الأسلوب الشيق.

نعم ! هذا الكتاب الذى عنونه المؤلف باسم " الرد على الدكتور الوردى " قد ألّفه السيد غلام حسن الموسوى؛ عندما كان يطلب العلم فى مدارس النجف الأشرف و كان فى ذلک الوقت فى الخامس و العشرين من ربيع عمره و لاشک بأن وجود الأستاد خليل الله خليلى كسفير في العراق باعتباره عالم وسياسى محنک و جليل ذى قيمة و قامة في الأدب الفارسى الحديث ، من العوامل البارزة التى رغّبت المؤلف بإتمام هذا البحث و تقديمه لكتابه مقدمة...

قبل أكثر من عشر سنوات عندما كنت مشغولا بكتابة مقالات حول جمال الدين الأفغانى قرأت حينذاک كتاب " پيشرو نهضتها " للمؤلف السيد غلام حسين الموسوى باللغة الفارسية و كنت لا أعرف حينذاک بأن للمؤلف كتباً آخرى حول السيد جمال الدين و له ردّ على مزاعم الدكتور الوردى و غيره و حينما جئت إلى أرض الكنانة مصر، وجدت نسخة بالية الأوراق من ذلک الكتاب طبعت سنة ١٩٧٢ فى بغداد و عندما قرأته وجدته كتاباً ذا أهمية كبيرة ؛ ولكنى كنت لا أعرف أين يعيش المؤلف فى هذا الآوان؛ فخمنت بأن صديقى العزيز الأستاذ محمد الناطقى الذى كان سفيرا لأفغانستان سابقا فى "ليبيا " ومن الذين درسوا فى النجف الأشرف بالعراق أيضاَ لابد أن يكون قد عرف الأستاذ غلام حسين الموسوى و كان حدسى هذا صائبا عندما استفسرت عن تلک المعلومة وقد كتبتُ للأستاذ الناطقى فى حينها و استلمت رداً منه . كتب لى فيه رقم هاتف الأستاذ موسوى الذى يقطن حالياً فى مدينة "مشهد " التابعة لمحافظة خراسان الرضوية بإيران ؛ ولم أضع وقتاً طويلاً واتصلت بالأستاذ موسوى تيلفونيا وعرّفته بنفسى و أخبرته بقرائتى لكتابه القيّم عن السيد جمال الدين المعنون بـ" الرد على الدكتور الوردى "ورغبتى فى إعادة طباعته فى القاهرة.

وقد رحّب الأستاذ الموسوى بمنتهي اللطف بتصميمى ورغبتى فى إعادة طباعة الكتاب ثم طلبتُ منه بأن يكتب مقدمة للكتاب لطباعته فى القاهرة فقبل ذلک بترحاب ولكنه أضاف بأن الكتاب طبع على عجل فى العراق وبه أخطاء مطبعية كثيرة ، ولهذا فإنه سوف يعيد كتابته من جديد ويرسله إليّ فى القاهرة ؛ مضيفا بأن لديه عدة كتب أخرى وحوالى ثمانية آلاف صفحة وبحوثاً جديدة حول السيد جمال الدين الأفغانى ، كلها تنتظر الاهتمام لترى النور وتتم طباعة هذه الكتب ، فقد تقدم به العمر وربما تلاشى الأمل فى خروجها الى القارئ ؛ ولم يعد يطمع إلاّ بطباعة هذه الكتب وتسليمها لأيادى أمينة ...ولهذا فقد وعدت السيد موسوي بالسعى فى تحقيق هذا الأمل والتوسط لدي المسئولين الذين أتوسم فيهم خيراً لمساعدة الأستاذ الموسوى لطبع كتبه وآثاره العلمية.. ولكن للأسف الشديد منذ سنتين فقدت الإتصال بالأستاذ الموسوى تيلفونياً ولم أستطع أن أتشاور معه مرة أخرى .

وخلال الأسابيع القادمة سيتم إزاحة الستار عن تمثال السيد جمال الدين الأفغانى بمناسبة ذكرى ١٨٠ لميلاده و كذلک ذكرى التسعين لتوقيع معاهدة المودة والصداقة بين أفغانستان و مصر، فى « حديقة الحرية و الصداقة» بالقاهرة وقد رأيت أنّه من المناسب

طباعة هذا الكتاب القيم بهذه المناسبة التاريخية والمهمة وأنا على أمل ان يجمعنى اللقاء بالاستاذ موسوى يوما فى المستقبل وأقدم له هذه النسخة الجديدة من كتابه كهدية و أردّ له بضاعته وأن أشرف بلقاء طويل معه أستمع وأستمتع بآرائه الجديدة عن السيد جمال الدين الأفغانى بعد مضى ٤٦ عاماً من تأليف الطبعة الأولى من هذا الكتاب وأرجو الله العلى القدير أن يمدّ فى عمره و ينعم عليه بالصحة والسلامة والعافية.

والله ولى التوفيق

فضل الرحمن فاضل

سفير أفغانستان بالقاهرة

٣٠ مايو ٢٠١٨م

***

الإهداء

إلى كل من يخضع لمقام العلم والثقافة وإلى من يرى شخصية السيد جمال الدين الأفغانى بنظر المجد والخلود وهو الشاعر العبقرى العظيم الأستاذ خليل الله خليلى أقدم هذا المجهود المتواضع

المؤلف

العالم الفاضل والمؤرخ المحقق
السيد الموسوى الأفغانى

بقلم:الأستاذ خليل الله خليلى

اطلعت على رسالتكم فى الرد على شكوک الدكتور على الوردى حول الموقف السامى و النزيه لنابغة الشرق السيد جمال الدين الأفغانى

هذه الرسالة هى الرسالة الثانية لكم فى هذا الباب .

فقد كانت رسالتكم الأولى بعنوان "پيشرو نهضتها) باللغة الدرية كذلک دليلا على احاطتكم وتتبعكم الواسع واستنتاجاتكم العلمية فى تعريف وتشخيص هوية السيد الأفغانى.

ورسالتكم الجديده هذه تعكس قوة استدلالاتكم ومنطقية حججكم ، وبمعنى آخر فانكم بجانب قولكم الحقيقة التاريخية ، فقد أوردتم الدلا ئل القائمة على البيانات العلمية.

وهذان العملان يؤديان إلى نتيجة واحدة ، وهى مناصرة الحق، وليس هناک ماهو أعلى من الحق ..

إنّ هذا الأثر النفيس سيكون - إن شاء الله - موضع الرضا والتثمين من قبل الباحثين عن الحقيقة دائما خاصة في نظر مواطنيكم الذين بذلتم مساعيكم من أجل واحدة من مفاخرهم .

وإنّنا اذ نرفض أن تمس مكانة السيد الأفغانى العالية والعالمية لا نسمح أن تكون منزلته السامية موضع التهجمات البعيدة عن الحقيقة.

كلمة قبل التقديم

فى سنة١٩٦٩ صدر إلى الأسواق كتاب تحت عنوان "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث " وطبع منه منذ ذلك الحين ثلاثة أجزاء ، ويعتبر مؤلفه من كبار أساتذة جامعة بغداد ،وهو الدكتور على الوردى، ولعل القارىء يعرفه من خلال مؤلفاته وآثارة الأدبية الكثيره ، وقد صدر من آثاره كتب كثيرة ومتعدده ، ونقل بعض منها إلى لغات أخرى .

وقد قرأت وتتبعت بعض مؤلفات الأستاذ وأذعنت بعلمه واطلاعه وأكنّ له كل الإجلال وعظيم الإحترام.

ولقد ساعدنى التوفيق منذ أيام أن قرأت الجزء الثالث من الكتاب المذكور وراجعته بدقة وافية، وقد أخذ الكتاب محلا مرموقا فى ذهنى ، وذلك بمناسبة بحوثى عن جمال الدين الأفغانى .

وقد تطرق الأستاذ فى كتابه هذا إلى البحث عن السيد جمال الدين الأفغانى وتحدث عنه بالتفصيل وكرّس ما يقرب من خمسين صفحه من الكتاب لهذا البحث.

والذى يؤسفنا ونراه جديرا بالذكر أن الأستاذ قد ارتكب فى البحث كثيرا من الخطأ العمدى وغير العمدى لعوامل وأهداف خاصة ، ومن دواعى الأسف أيضاً انه انحرف عن طريق التحقيق فى التاريخ وقلّما أدّى الصدق والأمانة ،الذين يجب أن يتصف بهما كل مؤرخ وكاتب.

وقبل أن نشير إلى أخطاء وأهداف الأستاذ فى هذا القسم من كتابه ، يجدر بنا أن نتذكر ما قاله فى هذا البحث: "ينبغى أن نعترف قبل كل شىء أن "الوردى" بشر كسائر الناس يخطىء ويصيب،وقد يميل إلى الشهوات وتغريه الدنيا بمغرياتها ".[١]

ونظرا إلى هذه الحقيقه يجب أن نذكر مع أن الأستاذ متضلع فى بحوثه ، وله آثار علميه كثيره ،إلّا أن ذلک لا يدعونا إلى التسليم بأنّ مؤلفاته صحيحه ١٠٠٪ ولم تكن خاليه من الأخطاء !

فبالعكس انه قد ارتكب فيها كثيرا من الأخطاء، وهذه من أهم العوامل التى نالت من قيمة مؤلفاته ، ولم يكن فى وسعنا – فعلا- مناقشة كل أخطائه .

من أشهر كتب الأستاذ هو كتاب "وعاظ السلاطين" الذى يحتوى على أخطاء كثيرة وواضحة. فالكاتب الإيرانى المعروف على الدوانى يكتب: "بأن مؤلف كتاب وعاظ السلاطين قد وقع فى أخطاء كثيره ..[٢]

ونرجو ان لا يحمل مانبينه ونقوله محمل الغرض وسوء الظن وأن يكون مستندا بالسند، لم يكن بوسعنا إلّا ذكر أقوال المحققين فى هذا المضمار ،وإلّا يكفينا الرجوع إلى كتابه لتدارک أخطائه.

فبمقدرتک أيها المطالع الكريم مراجعة كتاب "مع الدكتور الوردى فى كتابه وعاظ السلاطين" تأليف مرتضى العسكرى طبع بغداد

---

[١]) لمحات اجتماعيه –الأستاذ الوردى،بغدادج٣ص٢٦٦

[٢]) نهضت دوماهه روحانيون: ايران١٣٣١هـ.ش،ص٣٠.

١٩٥٥،لكى تدرك كثرة أخطائه وتصدق ما نقوله من أنها لم تكن واحدة او اثنتين وأيضاً لم تكن منحصره فى هذا القسم من كتابه "لمحات اجتماعية ج ٣ " تلك الأخطاء التى نحن فى صدد بيانها .

فالأستاذ الوردى فى مناقشته عن السيد جمال الدين الأفغانى ، قد ارتكب أخطاء كثيره واتبع أهدافا خاصة .

فمن أهداف الأستاذ فى هذا البحث انه فى ظل التحقيق والكتاب فى التاريخ،يريد أن يقدح ويطعن بزعماء الفكر الإسلامى ،وأن ينال من شهرة رواد النهضة الإسلامية الحديثه في الشرق، الذين حملوا راية المكافحة و الجهاد ضد الاستعمار منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، كما يريد ايقاع النفرة والانزعاج فى قلوب شبابنا و مثقفينا بالنسبة إلى هؤلاء المصلحين والمكافحين من أجل حرية شعوب الشرق في حين أننا نعلم – ولم يكن قابلا للانكار – أن السيد جمال الدين الأفغانى وتلامذته من الأفغان والهند وإيران وتركيا ومصر كانوا فى طليعه المناهضين ضد الاستعمار والامبريالية الامريكية والانجيلزية ،وضحوا من أجل انقاذ شعوب الشرق من نيران الاستعمار والعبوديه ،والتأخر السياسي والثقافي والاقتصادي.

والآن يزمع الأستاذ تحويل هذه المطالب إلى "مطالب خطابية " ومؤلفاته المليئة بالأخطاء ،أخذت الجبهة التحقيقية وعرفت بـ "المنهج العلمي الحديث "!!

والأستاذ الذي يبحث بطريقة المنهج العلمى الجدبد ويحقق حسب هذه الطريقة قد ارتكب فى هذا الجزء من كتابه – فى مبحث السيد جمال

الدين الأفغانى – أخطاء كثيرة وكبيرة، منها في صفحات ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣١٢، ٣٠٠، ٣٩٥و..

فمن المسائل التي طرحها الأستاذ الوردى فى كتابه هذا وفق منهجه الحديث هى جعل السيد جمال إيرانيا لا غير ، وسوف تلاحظ أيها القارئ الكريم – في هذه الرسالة – إن هذه المسألة طرحت خلافا لآراء المؤرخين وخلافا لتصريحات وأقوال السيد نفسه و خلافا للدلائل والشواهد الحية .

وهنا يجدر أن نشير إلى ماقاله مرتضي العسكرى في وصف الأستاذ الوردي: "ان دكتورنا يمتاز فيما كتب بقاعدة خالف تعرف ... "[١]

فنحن الآن نتابع هذه المسألة، ورائدنا البحث والتحليل التاريخي عن مولد ومنشأ جمال الدين الأفغانى. ونأمل أن يكون البحث مفيدا ونافعا للذين يريدون التحقيق في هذا الموضوع وهذا أملنا وغايتنا .

***

[١]) مع الدكتور الوردى فى كتابه وعااظ السلاطين- بغداد ١٩٥٥ص٥

تقديم

فى الآونة الأخيرة ساعدني التوفيق لمطالعة الجزء الثالث من كتاب "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث " تأليف الأستاذ الدكتور علي الوردي الذي نشر اخيرا .

وقد كتب المؤلف في ملحقات هذاالجزء فصلا مشبعا ومطولا عن المجاهد الأعظم السيد جمال الدين الحسينى الكنري الكابلي الأفغاني، وحاول بزعمه أن يغطى وجه الشمس باصبعه وأن يجعل السيد الأفغاني إيرانيا ، ومع ذلک كلما تعسف وتصنع لم يقدر أن يرجح القرائن الضعيفة على البراهين القطعية ،لأنها على أساس القواعد العلمية لم يكن من المعقول الاجتهاد في مقابل النص ومقابلة الراوية بالدراية .

إن توضيح البواعث التي حملت الأستاذ علي جمع هذه التصنعات و التكلفات، خارج عن البحث بعجالة. فالذين يملكون آراء سالمة و مبنية علي العلم و الإنصاف ، عليهم أن يطلعوا علي نوايا الأستاذ .

في حين أن أكثر المحققين الإيرانيين عرفوا السيد بأنه أفغانى يشبه معارضة الأستاذ الوردى بالمثل الفارسى المشهور "دايه ازمادر مهربانتر ! " (المرضعة أحق من الأم بطفلها) . وعلى أي حال قد رجع السيد إلي وطنه الأصلي أفغانستان ،واستراح هناک كالأسد في عرينه عند صفح جبل "هندوكش " ، في عاصمة ١٦ مليون أفغانى . فإن تلک الشمس المنورة

للأفكار تبث أشعة نورها في أنظار الآلاف من المفكرين والمثقفين جنب جامعة كابل ،سواءا أقر الأستاذ بالحق أم لم يقر.

وأري من المستحسن؛ بل من الواجب أن ألفت نظرالقرّاء إلى حقيقة وهى أن الذين يدعون الفضل والعلم ، يجب عليهم أن يزيلوا الشقاق في عصريحتاج فيه المسلمون أكثر بكثير إلي الائتلاف والاتحاد .

فليكن الأستاذ الوردي على علم بأن الحلقات الأدبية والمجامع الثقافية في أفغانستان يحملون هذه الأساطير على ضمير الأستاذ وحده ، لا على ضمير جميع العلماء، والمحققين العراقيين. فنحن هنا ندعم الروابط المتينة والقوية التى توحد عبر القرون بين الدولتين الشقيقتين العراق وأفغانستان.

فأقوال الأستاذ الوردى لم تخلق أية فتور وانزعاج فى المحافل الأدبية فى أفغانستان .

وبالنظر إلى ما ذكرناه نشير إلى هذا المطلب بأن الأستاذ الوردى قد ادعى فى ضمن عشر قرائن بأن الأفغانى إيرانى ، وأراد بهذه القرائن ما يلى :

أولاً : أن يكذب السيد جمال الدين، ويثير الشک والتردد فى أقواله.

ثانياً : أن يغض النظر عن مؤلفات الذين كانت لهم معرفة كاملة بالسيد العظيم وكانوا مددا من الزمن معه ، وأن يتلقي ما نقلوه هؤلاء الاشخاص المبرزين عاريا عن الحقيقه .

ثالثاً : أن يعد أقوال المحققين الشرقيين والغربيين باطلا ، وحتى أراد أن يغض النظر عن أقوال المحققين الإيرانيين .

وفي جنب كل هذه الشواهد يريد أن يركن فقط لمستنتجاته ولأقوال الميرزا لطف الله خان الأسد ابادى .

وبما أننى لا أريد أن أتكلم دون دليل وشاهد أذكر أولا أقوال السيد والإسنادات المربوطة بالموضوع ،ثم انقل روايات أصحابه وتلامذته وبالتالى لتأييد ما أدعيه أذكر أقوال سائر المحققين.

ولأن يطمئن الأستاذ أعرب أقوال العلماء والمؤرخين الإيرانيين الذين اعترفوا بأفغانية السيد . وفى ختام البحث أنقض القرائن التي أقامها الأستاذ الوردى واحداً تلو الآخر وأضع التحكيم علي عاتق المحققين والمنصفين الآخرين .والله ولى التوفيق

٢٥ جمادى الثاني ١٣٩٢هـ {ق}
النجف الأشرف
غلام حسين الموسوي الأفغانى

***

١- تصريحات السيد:

الآن تلاحظون أقوال السيد جمال الدين التي صرح بها بأفغانيته وقال :

الف : "لقد جمعت ما تفرق من الفكر ولممت شعث التصور ونظرت إلى الشرق وأهله فاستوقفني الأفغان ، وهي أول أرض مست جسمي ترابها ،ثم الهند وفيها تثقف عقلى، فإيران بحكم الجوار والروابط، فجزيرة العرب من حجاز، وهى مهبط الوحى ..فالشرق الشرق ..[١]

الأستاذ محمود أبو رية عند ما يستشهد بهذا القول يكتب :

"هذا أقطع دليل يدحض مزاعم الذين يقولون إن السيد جمال الدين ليس أفغانيا، وإنما هو إيراني .. "[٢]

وكذلك عندما يستشهد المؤرخ المصري المعروف الأستاذ عبدالرحمن الرافعي بالقول المذكور يكتب هكذا: "وقد زعم المشككون والمغرضون أن جمال الدين إيراني لا أفغاني ، وهو زعم مختلق يراد منه التشكيك فى أفغانيه السيد العظيم "[٣]

---

[١] (عروه الوثقى طبع بيروت ١٩٧٠ص١٢وثلاثة من أعلام الحرية – قدرى قلعجى ص١٠.

[٢] جمال الدين الأفغانى – تاريخه ورسالته - محمود أبو ريه، سنة١٩٥٨ص١٥٦

[٣] عروه الوثقى طبع بيروت ١٩٧٠ص١٢وثلاثة من أعلام الحرية – قدرى قلعجى ص١٠.

ب- وفى وضع آخر يصرح السيد : "إنني ولدت فى سنه ١٢٥٤هـ وعمرت أكثر من نصف عصر واضطررت لترك بلادي الأفغان، وهى مضطربه تتلاعب بها الأهواء و الأغراض ...[١]

ج- توجد بين المخطوطات القلمية التي عثر عليها للسيد جمال الدين فى طهران "أسناد ومدارک " كثيرة تدل بأفغانيته وخطها السيد بأنامله الشريفة.

ففي الوريقات الأولى من كتاب "الحاوى للمسائل النفائس " طبع بولاق ١٣٥٤- تلاحظون نص عبارة السيد وخطه : "من سكنة كابل من أهالي الأفغان ، السيد جمال الدين من سادات كنر . "[٢]

أنا آسف جدا بأن شخصية كالأستاذ الوردى يرى هكذا أسانيد حية في كتاب "مجموعة اسناد و مدارک "، ومع ذلک يشک فى أفغانية السيد ويكتب فى كتابة ما نصه : "عثر فى طهران على الكثير من أوراق الأفغانى ورسائله.. وفى عام ١٩٦٣ نشرت جامعة طهران كتابا يحتوى على تلک

[١]) خاطرات جمال الدين الأفغانى، المخزومى، بيروت ١٩٣١ ص ٢٣

[٢]) مجموعة اسناد ومدارک،الدكتور اصغر مهدى ،ايران ١٣٤٢، تصوير ٢٣ لوحه ٨

الأوراق وصور زنكوغرافية لبعضها، وهو كتاب مهم جدا يستطيع القارئ أن يستنتج منه الكثير من القرائن التى تؤيد كون الأفغانى إيرانيا وليس أفغانيا [١].

الكتاب الذى وصفه الأستاذ الوردى بأنه ذو أهمية كبيرة وقال عنه: " إن فى محتوياتة قرائن كثيرة في إثبات إيرانية السيد، فمن إحدى تلك القرائن ما نقلناه !، وتوجد فى ذلك الكتاب قرائن كثيرة تبين أفغانية السيد بخلاف ما استنتجها الأستاذ الوردى ، وأيضاً بخلاف مستنتجات الأستاذ، فإن المصنفين والناشرين لكتاب: "مجموعة أسناد ومدارک " السيد الدكتور أصغر مهدوى والسيد إيرج أفشار.. يكتبون فى مقدمة كتابهم : " مع الأسف فالمدارک التى جمعت فى هذا الكتاب لحد الآن لم تبين هذا المطلب ".[٢]

د- فالسيد جمال الدين الأفغانى فى سنة ١٣٠٩ هـ {ق}حين إقامتة فى لندن عند ما أجرى مدير جريدة "بال مال " السيد ارتو- ارنولد مصاحبة صحفية معه، اعترف بصراحة قاطعة بأفغانيته وتلاحظون الآن جانبا من تلك المصاحبة :

س- " ما هى طبيعة علاقاتكم وارتباطاتكم مع إيران ولماذا ؟ ".

---

[١]) لمحات اجتماعية ، ج ٣، ص ٢٧٦

[٢]) ١٠)پيشرو نهضتها – نجف١٣٨٩ ص٦٤ ومقدمة كتاب مجموعه اسناد و مدارک

ج- " أنا أفغانى ، والذى يعتبر من أخلص عناصر "الآرية " وبما أن الإسلام كحلقة وصل تربط الدول الإسلامية ، لهذا قد لفت أنظار الأمراء والمجتهدين وبعض زعماء إيران لنفسى ٠٠٠ "[١]

د- نقل القاضى محمد عبدالغفار أحد اعضاء مجمع "ترقى اردو " فى جامعة عليكرة بالهند فى كتابه قسما من مقالة برهان الدين البلخى أقرب أصدقاء وتلامذة السيد جمال الدين والتى نشرت فى جريدة "ملت " (الشعب) بتاريخ تشرين الثانى عام ١٩٢٦ (١٣٢٦هـ ق) فى تركيا – نقلها هكذا :

" وبما أنى أسمع يوما بأن البعض يزعمون الأستاذ إيرانيا لهذا أكتب نفس المحاورة التى أجراها حضرة الأستاذ معى فى هذا الخصوص : " إنى من سادات كنر المعروفين وولدت فى سنة ١٢٥٤ هـ "[٢]

و- عندما نزل السيد فى البصرة سأله قاضى البصرة بأمر من السلطان عبدالحميد عن جنسيته، هل أنه أفغانى أو إيرانى ، فرد السيد عن السؤال أمام قاضى البصرة ووالياها بأنى أفغانى أصلا وفرعا ، وليس لى أى علاقة جنسية أو تابعية معإ إيران.

فقد كتب الأستاذ عبدالقادر المغربى فى هذا الموضوع مقالا عن السيد جمال الدين الأفغانى فى كتابه: " البينات " و إليک المقال: "وقد حدثت بعض الفضلاء أمس بهذا النبإ عن « جمال الدين» فأكدّ لى بطلانه

---

[١] مجلة خواندينها الايرانيه لسنة-٢٥عدد٥

[٢]) اثار جمال الدين ــدهلى ١٩٤٠ص١٨

وقال: "إن جعل السيد من مواليد إيران فرية افترتها عليه حكومة ناصر الدين شاه بقصد الانتقام منه ، ثم حدثنى بحديث يرويه عن بعض الثقات (هو قاضى البصرة اذ ذاک الشيخ عبدالحميد افندى الرافعى الطرابلسى) وكان موظفا فى ولاية البصرة أثناء وجود جمال الدين آيبا من إيران وقد أحببت أن أمهد لهذا الحديث، ثم أنقله إلى القراء .. فارتأى الشاه أن يستقدم جمال الدين إليه ويصب سوط عذابه عليه، فكتب إلى المابين يطلبه ويدعى أنه من تبعة إيران ومولود فى قرية اسد آباد على نمط ما شرحه اعتماد الدولة فى سالنامه ..

قال المؤظف الذى نروى عنه الخبر الآتى: " كان والى البصرة لحين قدوم جمال الدين إليها هدايت باشا وهو رجل كثير التقوى والصلاح، فاحتفل بالسيد وأكرم نزله ثم جاء تلغراف شفرا من المابين يساله عن نشأة جمال الدين أصله وفصله وهل هو إيرانى كما زعم الشاه ؟

فاستحسن الوالي أن يوسطنى فى سؤال جمال الدين نفسه عن مبتدأ خبره، من حيث لا يشعر. فسألته. فقال: " إنى أفغانى الأصل والفرع و أنه لا علاقة جنسيه ولا تابعية له بإيران وأن الشاه يشيع ذلک رغبه الإنتقام منه ".

قال جمال الدين وفى ١٢٨٧ هجرية فى زمن نظارة صفوت باشا على المعارف كان تعيّنى عضوا فى مجلس المعارف الأعلى بناء على كونى أفغانى الجنس، فليسألوا النظارة المشار اليها إن أحبوا.

ثم كتب هدايت باشا إلى المابين ما قاله جمال الدين ".[١]

كانت هذة خلاصة من تصريحات السيد بأفغانيته، والآن ننتقل إلى الفصل التإلى من البحث .

[١]) البينات عبد القادر المغربى ج١ص ١٥٠

٢- المدارك والشواهد الأخرى

الف- عندما كان السيد جمال الدين يقيم فى موسكو وفى "رويال هتل" فقد نشرت جريدة "سنت پترزبورک" الخبر التالى الذى يكون دليلا قويا على أفغانية السيد.

" الشيخ جمال الدين فى موسكو ، أعلنت موسكو كازيت بتاريخ ١٣ جون حزيران ١٨٨٧ حضور الشيخ جمال الدين الأفغانى فى موسكو. إنّ هذا الشخص من أهالى كابل عاش بضع سنين فى تركيا ونفى منها إلى القاهرة وأقام فى مصر مدة ثمانى سنوات وكان لة اثر كبير فى تحريک الأعراب وذهب من بعده إلى باريس وبحسب الاطلاع يقيم الآن فى موسكو.[١]

ب- عندما كان السيد ينشر جريدة العروة الوثقى فى باريس ويهاجم سياسة الامبريالية الإنجليزية، طلبت الحكومة الإنجليزية من شرطة فرنسا أن تزودها بمعلومات عن هوية السيد ، والآن تلاحظون رد شرطة فرنسا لطلب الحكومة الانجليزية عن هوية السيد جمال الدين:

" فقد طلبتم فى يوم العشرين من "جون" حزيران الماضى أن نطلعكم عن هوية فرد باسم جمال الدين والذى يعمل كاتبا وناشرا لرسائل

---

[١]) مجلة خوندينها الايرانيه لسنة ٢٤ عدد ٨٩

تتضمن تهديدات وخطابات لبعض الشخصيات المصريه ،والآن نقدم نتائج تحقيقاتنا مع الاحترام :

السيد جمال الدين كاتب وأديب ،أفغانى الأصل ، فى الخامسه والاربعين من العمر ،وأعزب ، يقيم فى شارع ( ) ١٦ منذ السابع عشر من فبراير(شباط)الماضى ويدفع ٥٠ فرانک شهرياً للأجرة .... "[١]

ج- لقد أشرنا آنفا باهتمام الأستاذ الوردى لكتاب "مجموعه اسناد ومدارک " فبالنظر إلى أهمية الكتاب المذكور وقدره عند الأستاذ، ننقل السندين التاليين والذين يكونان حجتين لأفغانية السيد:

كتب اسماعيل جودت من اسطنبول فى رسالة مخاطباً السيد فى تاريخ ٢٤مارس ١٨٨٥ :

" وأيضاً كتبتم ، جاء دور التوصّل إلى رابطة مع حكومة الأفغان ولقد قلنا لكم ، بأنكم تقدرون الوصول إلى هذا الهدف ،لا غيركم بسبب الروابط الكثيرة التى تربطكم بها؛ فمنها نسبكم الشريف وجنسيتكم وقدرة نفوذ أقاربكم وشهرة أعمالكم فى العالم الاسلامى. "[٢]

و- وكتب شخص آخر باسم حسن فى رسالته بتاريخ ٧ شباط ١٢٨٦ أن السيد جمال الدين من أهالى أفغانستان الذى كان عضوا سابقا فى

---

[١]) پيشرو نهضتها، جمال الدين افغانى، نجف ١٣٨٩ ص ١٤٠، سيد جمال الدين اسدآبادى، مدرسى چهاردهى، ايران ص ٣٨٧

[٢]) مجموعهء اسناد و مدارک، ايران، ص ٥٧

مجلس المعارف ،بما انه عزل عن منصبه بأمر الشاهانية يريد الذهاب إلى الحج... "[١]

هـ- ومن أحد الدلائل والمدارک التى تثبت أفغانية السيد ،كتاب "تتمة البيان فى تاريخ الأفغان " الذى ألفه السيد رغم أنه لم يكن مؤرخا ،لكنه من أجل تعريف الأفغان وحبه الشديد لوطنه قام بإصدار هذا الكتاب ،ولقد شرح تاريخ الأفغان وخصوصا حروبها مع الاستعمار الانجليزى، بصورة تثبت كل جملة منها، الحماسة الشعبيه وكذلک توضح مكابرة وغرور مواطنيه.

فباعتراف الكاتب الإيرانى العلامة القزوينى يُعدّ هذا الكتاب من القرائن القوية لأفغانية السيد. [٢]لأنه إذا كان إيرانيا حقا لكان من الواجب عليه أن يكتب فى تاريخ إيران لا الأفغان .

وإنّى أتعجب ممن يحترم العلم والحقيقة كيف يجيز للذى يكتب ترجمة السيد وأخبار زمانه وحياته بالتفصيل ،أن يغض النظر عن هذه الحجة القاطعة ،وأن لا يتوجه إلى هذا الكتاب !.

و- عند إقامة السيد الأخيرة فى تركيا، طلبت حكومة إيران من الحكومه العثمانية، تسليم السيد إليها لكنّ الحكومه العثمانية امتنعت عن تسليم السيد بحجة انه أفغانى وليس إيرانيا.[٣]

---

[١]) مجموعهء اسناد و مدارک، ايران، ص ٧١

[٢]) مؤلفين كتب چاپى، م بابا شار، ايران ٣۴ ش ج، ص ٣٧٧

[٣]) پيشرو نهضتها جمال الدين افغانى نجف١٣٨٩ ص ١٣٠.

واذا كان السيد فى الحقيقه إيرانيا فلماذا لم تسلمه الحكومه العثمانية لإيران ؟ مع أن علاقات السيد فى هذه الآوان لم تكن حسنه مع الحكومه العثمانية،بل كانت متوتره[١] فى حين أن الحكومة العثمانية سلمت ثلاثا من معاونى السيد الذين كانوا إيرانيين وهم الشيخ احمد الروحى وآقاحان الكرمانى وميرزا حسن خبير الملک؛ سلمتهم لإيران بطلب منها وقد قتلتهم (بعد تسلّمهم) الحكومة الإيرانية بتاريخ ١٧تموز من عام ١٨٩٦فى تبريز.[٢]

وإلى هنا نختم هذا الفصل ونوجّه أنظاركم إلى القسم التالى من هذا البحث التاريخى.

***

[١]) كتاب مرزا لطف الله خان الفارسيه ص ٦٤

[٢]) لمحات اجتماعيه ج٣ ص ٣٧

٣- أقوال المؤرخين

والآن ننتقل بكم إلى ذكر أقوال العلماء والمؤرخين والمحققين فى العالم العربى حول السيد الأفغانى:

الف- الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده الذى كان من أبرز تلامذة السيد ومن رافقه مدة عشر سنين وكان معه فى خدمته فى مصر وباريس، وكتب ترجمة السيد بدقه واتقان ، يقول: "هذا هو السيد جمال الدين ابن السيد صفتر {صفدر} من بيت عظيم فى بلاد الأفغان.. ولد السيد جمال الدين فى قرية "اسعد آباد " من قرى كنر سنه ١٢٥٤ هجرية..[١]

ب- ويقول السيد محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار :

"ولد السيد جمال الدين فى قرية اسعد آباد من قرى كنر سنة ١٢٥٤هـ "[٢]

ج- وكتب الأديب الكبير ،أديب اسحاق والذى كان من تلاميذ السيد ومريديه، ما يلى :

"السيد جمال الدين الحسينى الأفغانى، ولد بكابل فى بيت شرف وعلم، وطلب العلم بالفارسية والعربية على ما جرت به عادة الأمراء والعلماء فى بلاده... "[٣]

---

[١]) مقدمة الرد على الدهريين،محمد عبده

[٢]) تاريخ الأستاذ الإمام ج١ص٢٧

[٣]) الدرر،اديب اسحاق بيروت ص ٢٢٠

د- محمد باشا المخزومى الذى كان من أصدقاء السيد وأتباعه ،وألّف كتابه فى حياة السيد وبإجازته، يكتب عن السيد: "ولد السيد جمال الدين فى قرية اسعد آباد من قرى كنر سنة ١٢٥٤هـ -١٨٣٨م وانتقل بانتقال أبيه إلى مدينة كابل.. "[١]

هـ - وكتب محمد فريد وجدى : " محمد جمال الدين بن السيد صفتر من بيت كبير فى بلاد الأفغان .. "[٢]

و-ويقول المؤرخ المعروف جرجى زيدان:

السيد جمال الدين بن السيد صفتر ولد فى بيت شرف وعلم بقرية اسعد آباد من قرى كنر من أعمال كابل ببلاد الأفغان سنة ١٢٥٤هـ "[٣]

ز- وكتب المؤرخ المصرى عبد الرحمن الرافعى :

" ولد جمال الدين الأفغانى سنة١٢٥٤هـ فى اسعد آباد إحدى القرى التابعة لخطة كنر من أعمال عاصمة الأفغان، والده السيد صفدر من سادات كنر الحسينية ويتصل نسبه بالسيد الترمذى ويرتقى إلى سيدنا الحسين بن على بن ابى طالب (عليهم السلام) فالمترجم من السلاله النبوية الطاهرة ويجرى فى عروقه الدم العربى الأصيل ومن هنا جاء التعريف عنه بالسيد جمال الدين الحسينى الأفغانى .

---

[١]) خاطرات جمال الدين، بيروت ص٢٢

[٢]) دائرة المعارف القرن العشرين مصر١٩٦٧ ج٣ ص١٦٣

[٣]) تراجم مشاهير الشرق ج٢ ص٥٦

وقد زعم بعض المشككين او المغرضين أنّ جمال الدين إيراني لا أفغانى وهو زعم مختلق يراد منه التشكيک فى أفغانية السيد العظيم. ويدحض ما اتفق عليه رواة من معاصريه بأنه أفغانى الموطن والمولد وتسميته طيلة حياته "جمال الدين الأفغانى " وما قاله رحمه الله عن نسبه فقد قرر أنه أفغانى صميم ، قال مرة لقد جمعت ماتفرق من الفكر ،ولممت شعث التصور ونظرت إلى الشرق وأهله فاستوقفنى الأفغان وهى أول أرض مسّ جسمى ترابها.....وقال مرة أخرى: إنّى اضطررت لترک بلادى الأفغان تتلاعب بها الأهواء والأغراض ...

هذا إلى ما عرفه عنه أقرب الناس إليه مثل الإمام الشيخ محمد عبده والأمير شكيب ارسلان والشيخ عبد القادر المغربى وما سمعوه منه أنه أفغانى بحت ،عربى بالسلالة النبوية التى ينتسب اليها ،ولعل هذا الشک الذى أثار بعض الإيرانيين راجع إلى التفاخر بالعظماء والتنازع بين الناس لانتسابهم إليهم. ولأسرة جمال الدين منزلة عالية فى بلاد الأفغان..... "[١]

ح- وكتب أمير البيان أمير شكيب أرسلان فى تعليقاته على كتاب "حاضر العالم الاسلامى " للكاتب الأمريكى لوثروب، ما يلى:

"إنّ كلّ الذين عرفوا السيد جمال الدين علموا منه أنه من أفغانستان وأنه من سادات كنر الحسينيه المشهورين فى تلک الديار، ووالده السيد صفدر وكان مولده فى اسعد آباد، بقرب كنر سنة١٢٥٤هـ.

[١]) جمال الدين الأفغانى، باعث نهضة الشرق ص ٥ وعصر اسماعيل، ج٢، ص ١٢٦

وكذلك عرف به كبير تلاميذه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه فى صدر رسالة "الرد على الدهريين " تاليف السيد جمال الدين ولقد لقيت فى المدينه المنورة قبل الحرب العالمية السيد حسين أحد ولاة أفغانستان ومن سادات كنر المشار اليهم بالبنان ومن أفاضلهم وعلمت منه أن السيد جمال الدين رحمه الله هو منهم، كما إنّى سمعت ذلك من جميع رجال الدولة الأفغانيه وسفرائها ،الذين جمعتنا بهم المصادفات فى اوربا بعد تاسيس سفاراتهم بها ،فلا أعلم كيف تتفق كل هذه الروايات من أهل تلك الديار، على كون المترجم أفغانى الدار علويا حسينيا، من أسرة معروفة كالشمس ، ومقامهم فى بلاد الأفغان أشهر من أن يشوّه ويكون من همدان ومولودا بها؟

ونقول على الثانى : أنّ الأستاذ الشيخ محمد عبده تعرض إلى إدحاض هذه التهمة أكثر من مرة وعرّب من الفارسية بمساعدة عارف أفندى أبى تراب الأفغانى رسالة النيشريين ...ثم شرع بترجمته على الوجه الصحيح الذى أدرى به من كل مترجم غيره، باعتباره مخالطا للسيد الأستاذ ومختبرا حياته ومعاشراً له، قد ذكر حسبه ونسبه ومولده ومنشأه ورحلته ومذهبه . "[١]

ط - ويقول الكاتب المصرى المعروف عباس محمود العقاد :

---

[١]) حاضر العالم الاسلامى تعريب عجاج نويهض ، بيروت ج٢ ص ٢٩٠

"القول المشهور أنه هو وآباؤه وأجداده من أبناء الأفغان ... إلّا أنّه لا خلاف فى نشأته منذ صباه فى بلاده الأفغان وفيها تعلّم الفقه على مذهب أبى حنيفة ودرس علم الكلام وهو خلاصة الفلسفة الدينية. " [١]

ى- وكتب عمر ابو النصر :

(السيد جمال الدين الحسينى الأفغانى، ولد على الارجح فى قرية "اسعد آباد " من أعمال أفغانستان وكان والده السيد صفدر عالما معروفا فى ذلك العهد وعليه درس فى أول نشاته فلما أصبح فى الثامنة عشر من العمر أرسله والده إلى العالم الشهير السيد فقير پادشاه ليدرس عيله علوم الدين والفلسفة والتاريخ.... " [٢]

ويكتب محمد عمّارة فى كتابه ما نصّه:

- "إنه ولد فى سنة ١٨٣٩م {والصحيح ١٨٣٨م} من أب هو السيد صفتر فى قرية أسعد اباد وفى خطة كنر من أعمال كابل ببلاد الأفغان وأنّ أسرته كانت ذات حول وطول ونفوذ .. " [٣]

ل- ويقول الأستاذ أحمد أمين إنّه :

"أفغانى الأصل ،شريف النسب، ينتمى إلى الحسين بن على، جمع إلى شرف النسب عزة السياده ، فقد كان اهل بيته سادة على عمل من أعمال أفغان. " [٤]

---

[١]) الاسلام فى القرن العشرين عباس محمود العقاد، بيروت ص١٤٢

[٢]) زعماء التحرير فى الاسلام بيروت ١٩٦٨ص١٤

[٣]) الأعمال الكاملة لجمال الدين، مصر ١٩٦٨م ص ١١

[٤]) زعماء الإصلاح فى العصر الحديث ، مصر ١٩٤٨ ص ٦٠

م- ويقول الدكتور عثمان أمين بعد استعراضه الأقوال المختلفه حول السيد :

"أرجح الأقوال أنّه ولد السيد جمال الدين فى اسعد آباد من أعمال أفغانستان . "[١]

ن- وكتب عبد الوهاب سكر من علماء حلب فى هذا الموضوع :

"السيد جمال الدين بن السيد صفدر من بيت عظيم فى بلاد الأفغان ينتمى نسبه إلى السيد الترمذى المحدث المشهور ويرتقى نسبه إلى سيدنا على (ع) وآل هذا البيت عشيرة وافرة العدد تقيم فى خطة كنر من أعمال كابل عاصمة البلاد الأفغانية. "[٢]

س- ويقول الأستاذ العلامه حيدر بامات :

"ولد السيد جمال الدين ابن صفتر الأفغانى،الذى هو من أشهر وجوه العالم الاسلامى فى القرن التاسع عشر -١٨٣٨-وذلک فى اسعد آباد التى من أعمال كابل.. "[٣]

ع- ويقول محمد محمد عبد الفتاح:

"ولد السيد جمال الدين- رحمه الله-سنة١٨٣٩م...وكان مولده بقرية اسعد آباد من قرى كنر من أعمال كابل ببلاد الأفغان. "[٤]

ف- ويقول الدكتور محمود قاسم:

---

[١]) رواد الوعى الانسانى مصر ١٩٦٨ ص١١

[٢]) أعلام الإسلام، عبد الوهاب سكر، حلب ص ٥٧

[٣]) مجالى الإسلام،الأستاذ بامات، مصر ١٩٥٦ ص ٤٩٥

[٤]) أشهر مشاهير أدباء الشرق، ج٢ ص ٣٤

"السيد محمد جمال الدين الأفغانى بن صفدر وهو ينتمى إلى أسرة مجيده فى بلاد الأفغان، وقد ولد فى قرية على مقربة من مدينة كابل . "[١]

ص- وكذلك يقول البرت الريحانى فى كتابه "الموسوعة العربية " ص٧٦ واحمد عطية الله فى كتاب "القاموس الإسلامى " ج١ ص٦٢٧، وفيليب دى طرازى فى كتابه "تاريخ الصحافة العربية " ص٢٩٤ وإبراهيم مصطفى الوليلى فى كتاب "مفاخر الأجيال " ص٦٥وعبد الله عنان فى كتاب "تاريخ الأدب العربى " ص١٤٠٧ويوسف سركيس فى كتاب "معجم المطبوعات العربية " ج١ ص ٧٠٦ ومحمد يونس فى كتاب "الحدود تتكلم " ص٤٦ وعدد آخر من الكتاب ورواد العلم والتاريخ يقولون جميعا أنّ السيد جمال الدين أفغانى وليس إيرانياً وسوف نقوم بنشر أقوال هولاء العلماء والكُتّاب والمؤرخين فى القسم الثانى من كتاب "پيشرو نهضتها سيد جمال الدين أفغانى "[٢]

ق- فى اليوم الذى نقلت جنازة السيد من تركيا إلى العراق بإشراف السيد عبد الرحمن الوزير المفوض لأفغانستان ، فقد استقبلها الشعب العراقى المحب للعلم ،بعنوان أكبر المكافحين ضد الاستعمار وبعنوان أبرز الشخصيات الأفغانية وعقدت محافل تجليلية كبرى. وفى بغداد تكلّم الشعراء والأدباء والعلماء العراقيون عن شخصية السيد ودوره الفعال فى إيقاظ شعوب الشرق.

---

[١]) نصوص مختارة من الفلسفة الإسلامية، الدكتور محمد قاسم،مصر ص ٨٦

[٢]) نشر القسم الاول من هذا الكتاب عام ١٣٨٩هـ ق فى النجف الاشراف

وبهذه المناسبة نشر كتاب تحت عنوان "ذكرى الأفغانى فى العراق " بواسطة الأستاذ المحامى عبد المحسن القصاب وقد اعترف فى هذا الكتاب ثمانى وعشرون عالماً من علماء بغداد بأفغانية السيد ، وعرفوه بأنّه من اهالى أفغانستان .

فمن العجيب أنّ الأستاذ الوردى يعتبر أقوال مواطنيه ومحققى وطنه باطلة مردودة مقابل أقوال لطف الله خان الأسد آبادى؟!..

***

٤- أقوال المستشرقين.

الآن جاء دور الالتفاف والتوجه إلى أقوال ومؤلفات المستشرقين ، فنورد هنا نماذج من أقوالهم بايجاز،وتحرزا من التطويل نؤجل بقية الأقوال إلى أجل آخر.

الف- كتب المستشرق المعروف جولد تسهير مقالة مفصلة عن جمال الدين الأفغانى، نقتطف منها مايلى:

"لقد ذكر هو نفسه انه ولد فى اسعد اباد على مقربة من كنر من كابل فى أفغانستان ،عام١٢٥٤هـ " ثم يشير إلى اختلاف الآراء حول مولد الأفغانى فيقول :

"ومهما يكن من شىء فقد قضى جمال الدين السنين الأولى من طفولته وشبابه فى أفغانستان ، ودرس فى كابل كافة العلوم الإسلامية العالية .. " [١]

ب- ويقول الدكتور تشارليز ادامس :

"ولد السيد جمال الدين الأفغانى ،العامل الجوهرى الأول فى إحياء حركة التجديد فى مصر ،عام ١٨٣٩م فى أسعد أباد بالقرب من كابل بأفغانستان. " [٢]

---

[١]) دائرة المعارف الاسلاميه مصر افست طهران ، ج٧ص٩٥

[٢]) الاسلام والتجديد فى مصر تعريب عباس محمود العقاد، مصرص٧

ج- ويقول الفريد سكاون بلنت:

"السيد جمال الدين الأفغانى وهو رجل لم تتجاوز تجاربه العالمية قبل حضوره إلى مصر دائرة آسيا الوسطى وهو أفغانى المولد.. " [١]

د- يقول المستشرق الانجليزى المعروف أ.ج. براون فى كتابه "انقلاب ايران " : لقد اعترف هو نفسه أنه ولد فى قرية أسعد آباد على مقربة من كنر من أعمال كابل،سنة ١٢٥٤هـ ١٨٣٩- ٣٨م... " [٢]

هـ- وكتب الدكتور فيليب حتى والدكتور ادوارد جورجى والدكتور جبرائيل جبور:

"يعتبر جمال الدين الباعث الأول للروح العصرية فى الاسلام، وقد ولد فى أفغانستان... " [٣]

و- يقول الكاتب الأمريكى لوثروب ستودارد: "ولد السيد جمال الدين الأفغانى فى مطلع القرن التاسع عشر.. وهو أفغانى الأرومة ؛لا فارسى ينحدر نسبا.. " [٤]

***

[١] التاريخ السرى لاحتلال انجلترا مصر /سكاوند بلنت ، مصر ١٩٢٩ص٧٧

[٢] انقلاب ايران-ادوارد برون ،الترجمه الفارسية، ايران ص٣

[٣] تاريخ العرب ،الدكتور ادورد جرجى وغيره بيروت ج٣ ص٨٨

[٤] حاضر العالم الإسلامى، ج١ ص ٢٥٩

٥- أقوال المحققين الإيرانيين

وهنا أرى من اللازم أن اذكركم بنماذج من أقوال الكتاب والمؤلفين الإيرانيين الذين اعترفوا بأفغانية السيد وأيضاً لتزويد الأستاذ علماً واطلاعاً بهذه الحقيقه أذكر أقوالهم :

الف –أنّ العلامة الفقيد محمد القزوينى الذى تعتبر أقواله حجة قوية فى الحلقات الأدبيه بإيران، وعند المستشرقين ،وتكون مؤلفاته فى صدر الكتب التحقيقيه فى إيران ، ولعله أعرف بإيران من الأستاذ الوردى فإنه يشبه ادعاء كون السيد إيرانيا بقصص ألف ليلة وليلة ويكتب فى هذا الموضوع .

"السيد جمال الدين المعروف بالأفغانى-وفاته عام ١٣١٤القمرية من مشاهير رجال السياسة فى القرن الاخير ، وصاحب جريدة «العروه الوثقى»المطبوعة فى باريس،توفى فى الخامس من شوال سنة ألف وثلاثمائة وأربعة عشر بعد الهجرة الموافقة لشهر مارس ١٨٩٧ الميلادية فى اسطنبول عن عمر يقرب الستين سنة.

ومن أعجب العجائب انه لم يستطيع أى شخص حتى الآن أن يبرهن بأن هذا الرجل كان إيرانيا ومن أهالى اسد اباد الهمدان كما يدعيه أكثر الإيرانيين،وكما أن شخصا من اهالى اسد اباد الهمدان ،عرف عن نفسه بأنه من أبناء اخته، ونشر قبل أعوام رسالة فى هذا الخصوص وعدد بزعمه أفراد أسرة السيد الذين يسكنون فى أسد آباد .

فى حين أن الأفغانى من أهالى اسعد آباد من قرى كابل ، كما يدّعيه الأفغانيون والمصريون والشاميون وكما أن السيد جمال الدين كان يوقع فى عموم مراسلاته ومكاتباته بـ«جمال الدين الأفغانى».

وكما أن كتاب تاريخ الأفغان من مؤلفاته المسمى بـ«تتمة البيان فى تاريخ الأفغان» أيضاً يعد قرينة قوية لأفغانيته.

ومن القرائن المؤيدة أيضاً أنه فى أوخر سنة١٣٢٣هـ.ش١٢٦٣ هـ.ق طلبت الدولة الأفغانيه من تركيا أن يحق لها أن تنقل جنازة ذلك الفقيد ،التى دفنت فى اسطنبول وائتمن عليها منذ سنة ١٣١٤هـ.ق

ولقد أجابت الحكومة التركية هذا الطلب (وبعد ذلك)نقلوا رفات ذلك الفقيد مع تشريفات خاصة من اسطنبول إلى كابل وقد اعترضت بعض جرائد إيران لهذا الإجراء ، واذا كان السيد فى الواقع إيرانيا ومن تبعة إيران كما يدعيه بعض الإيرانيين.

أولاً- كيف طلبت الحكومة الأفغانية على مرأى ومسمع من العالم،من الحكومة التركية أن تنتقل جنازة أحد الأسد آباديين من اسطنبول إلى كابل وتدفن فيها ؟

ثانياً:كيف أجابت الحكومة التركية لهذا الطلب العجيب،ووافقت بدون أى سؤال اوجواب،وبدون أية مذكرات مع إيران ،ان ينقل نعش أحد رجالات السياسة فى إيران،اذا كان فى الواقع إيرانيا،من بلده إلى بلد ثالث؟

ان هذه التقديرات تعتبر فى الواقع غير موثوق بها وخارجة عن العرف والقياس والمنطق ،ومخالفة للمراسيم والقوانين المتعارف عليها بين الملل والدول فى العالم،وتعد من أشبه الأشباه بحكايات ألف ليلة وليلة .[١]

ب-السيد مرتضى المدرس الچهاردهى أستاذ جامعة طهران والذى يعتبر من مشاهير المحققين الإيرانيين ،وتتبع زمنا كتبا ثمينة فى هذا الموضوع ،فقد كذب بصراحة قاطعة إيرانية السيد العظيم بقوله:

"ان جمال الدين الأفغانى المتوفى سنة ١٣١٤هـ.ق ، من كُتّاب وأحرار العهد القاجارى .فالذين يظنونه من أسد آباد الهمدان، يرتكبون خطأ، لعلهم اشتبهوه بالسيد جمال الدين الواعظ الهمدانى الذى كان من رواد المشروطية فى إيران .او أنهم يريدون التعمد فى الخطأ.

فأقوى دليل على كذب المدعين ،هو اعتراف السيد بافغانيته، وكان يستنكف الإيرانية،ففى التاريخ المذكور توفى السيد فى تركيا وحملت الحكومة الأفغانية ،عظامه الرميم إلى أفغانستان سنة ١٣٦٧هجريه.واذا كان إيرانيا اصلا كيف كانت تتخلى عنه دولة إيران وتسمح بدفنه فى أفغانستان.[٢]

ج- يكتب الكاتب الإيرانى السيد ابراهيم الصفائى فى هذا الموضوع : "السيد جمال الدين بن السيد صفدر ولد سنة ١٢٥٢او١٢٥٤هـ.ق،فى اسد اباد كابل ويصل نسبه الشريف للسيد على الترمذى الذى توطن فى

---

[١] (٤٥)مجلة يادگار الإيرانية لسنة ٣العدد٤ و پيشرو نهضتها ص ١٤١

[٢] فرهنگ كيلانى- مدرسة چهاردهى ايران ص ٥٥٠ وپيشرو نهضتها ص١٤٥.

زمن «بابر» مؤسس السلسلة التيمورية الهندية،فى اسد اباد ،وكان له ولأعقابه نفوذ وقدرة معنوية،عدة قرون ،ومن بعد اضطر السيد صفدر بأمر من الأمير دوست محمد خان بالإقامة فى كابل. فمنذ خمسين عاماً يحاول عدد من الإيرانيين تسمية السيد جمال الدين بـ«الاسدآبادى» وأقاموا دلائل كثيرة على إيرانيته ،أما فى عقيدتى فلم يكن لهذه الدلائل أصل وأساس صحيح ،وتشبه بـ«الاجتهاد مقابل النص» ولم تكن قابلة للاعتماد. "[١]

ولقد أقام السيد الصفائى دلائل كثيرة على أفغانية السيد ، ولكننا تحرزا من التطويل نمتنع عن نقلها ،فبامكان القراءمراجعة كتبه.

د- المحدث المشهور الشيخ عباس القمى الذى كان من مشاهير المحققين الإيرانيين ولآثاره منزلة خاصة عندهم ، فقد أبدى براية عن السيد بهذا :

"السيد جمال الدين محمد بن السيد صفدر الحسينى من بيت عظيم فى بلاد الأفغان ،نشأ بكابل وتلقى علوماً جمة واستكمل الغاية من دروسه فى الثامنة عشر من عمره ،ثم سافر إلى الهند ومنها إلى الأقطار الحجازية ورجع إلى بلاده فدخل فى بطانة الأمير دوست محمد خان .. " [٢]

---

[١]) رهبران مشروطه، ابراهيم صفائى، ايران –ص١١،پيشرو نهضتها ص١٤٥

[٢]) الكنى والألقاب، طبع صيدا ج٢ص١٣٩

ه-كتب السيد محمد على الآستانة فى كتابه عن السيد الأفغانى مانصه:

"السيد جمال الدين محمد بن السيد صفدر الحسينى من بيت عظيم فى أفغانستان .... "[١]

والآن خوفا من الإطناب نمتنع من ذكر أقواله وآرائه ونظريات باقى الكتاب الإيرانيين الذين أيّدوا أفغانية السيد وصرحوا بها ، ونلفت أنظار القراء إلى أروع قسم من هذا البحث "اى الدلائل العشرة للاستاذ الوردى ".

***

[١] داستانهايي ازبزرگان اسلام، ط ايران ص ١٦٧

٦- دلائل الأستاذ الوردى

الدليل الأول :

١-هناک فی قرية أسد آباد الإيرانية أشخاص كثيرون يدعون أنهم اقرباء السيد جمال الدين ،وتعرف هذه القرية عند اهل القرى المجاورة بـ«قريةالسيد جمال الدين» ولا تزال الغرفه التى ولد فيها الأفغانى باقية على حالها حتى الآن.

٢-وآعرف صديقا كان قد زار قرية اسد اباد قبيل الحرب العالمية الثانية واجتمع بأخت الأفغانى فيها.

٣-ويعيش فى النجف اليوم رجل دين مسن اسمه السيد حسين الحسينى الهمدانى ،وهو يدعى أنه حفيد عم الأفغانى ،وقد زرته فى ايلول ١٩٦٩فى الدار التى قيل إنّ الأفغانى كان يسكنها عندما كان طالبا فى النجف .وليس هناک مايدل أنّ هؤلاء جميعا يكذبون.

نقد وتوضيح :

١-أولاً :ان الذين ينسبون أنفسهم «من أهالى قرية اسد اباد الهمدان »إلى السيد جمال الدين ويدعون قرابته ،ليس لديهم اى دليل قاطع يثبت ادعائهم ،فقد سافرت فى سنة ١٣٨٩هـ.{ق}إلى اسد اباد الهمدان لتكميل القسم الثانى من كتابى "پيشرو نهضتها" وتذاكرت مع جماعة منهم فى هذا الموضوع، ولم أجد لديهم أى دليل على إيرانية الأفغانى .وعلى ادعاءات سادات اسد اباد من أن مقابر آباء واجداد السيد موجودة

هناک إلى الآن ،لا يدعمها أيّ دليل وبرهان، ولا توجد هناک اى مقبرة ولوحة باسم السيد صفدر اصلا . وبخلاف ما يقول الأستاذ، فانه لا توجد قرية تشتهر باسم السيد جمال الدين والمعروف هى قرية اسد اباد .

"ان ما يدعونه سادات اسد اباد، قول غير صحيح؛ لأنه لا توجد دلائل ومدارک فى إثبات هذا الادعاء،فمجرد القول ودعوى ان ذاک القبر، وهذا البيت متعلق بأجداد السيد، لا يمكن قبول ذلک وجعله دليلا. "[١]

ثانياً-أن ما استدل به الأستاذ الوردى كإدعاء سادات اسد اباد القرابة مع السيد ووجود بيته هناک لم يتأيد من قبل الإيرانيين أنفسهم الذين لهم اطلاعات واسعة فى الموضوع بل لم يعتبروه دليلا .

فالكاتب الإيرانى المعروف السيد حسن تقى زاده الذى اشتهر بتحقيقاته عن السيد جمال الدين يقول:

"منذ ثلاثين او أربعين سنة(حتى الآن) قد ادعى بعض السادات فى اسد اباد،الانتساب والقرابة بالسيد جمال الدين وسموا انفسهم بـ«الجمالى»لكن هذا الادعاء، لم يكن معتبرا وموضع القطع واليقين. "[٢]

وكذلک الدكتور «مهدى درخشان»الذى هو من أهالى همدان والمقيم فيها يكتب بأن:

"وجود بيت وألواح ومقابر اسد اباد، لا يمكن أن يكون عند المخالفين والمدعين الخارجين دليلا كافيا ومقنعا.[١]

---

[١] پيشرو نهضتها جمال الدين الافغانى –النجف ١٣٨٩ ص ٥٨

[٢] سيد جمال الدين افغانى ، سيد حسين تقى زاده ،ايران ١٣٨٩هـ ص ٦٤

ثالثاً:ادعاء سادات اسد اباد تعارض كليا مع ادعاء سادات كنر فى أفغانستان لأن سادات كنر الحسينيين يدعون بأنّ السيد جمال الدين منهم ويعدون أنفسهم أقاربه، ففى سفرى إلى افغانستان قد قابلت بعضهم ومنهم الشاعر والأديب الأفغانى السيد محمود الفارانى، الذى كان قبل مدة فى بغداد وقد ناقشت معه هذا الموضوع، وكتبت ما جرى فى المناقشة فى كتاب پيشرو نهضتها.[٢]

ونقلا عن هذا فإنّ ضريح السيد على الترمذى (جد السيد جمال الدين الأعلى) وباقى أجداده وآبائه فى كنر وكابل.

وقد جاءت قصة السيد على الترمذى وأسرته الذين كانوا يسكنون فى مدن أفغانستان وحدود بيشاور فى مؤلفات العالم والمتصوف الشهير «ملا درويزه» وقد طبعت مؤلفاته كإرشاد الطالبين وغيره قبل خمسين عاما فى الهند .وكذلك حكاية السيد محمود باشا الكنرى وأبنائه الذين كانوا من المشاهير،فان لهم شهرة شاسعة فى تاريخ القرن الأخير لأفغانستان .

٢-ان أحد اصدقاء الوردى الذى لم يكن معلوم الهوية والشخصية ، قد ادعى انه اجتمع باخت السيد قبل الحرب العالمية الثانية.وهذا لا يُعدّ صحيحا لأنه:

---

[١]) بزرگان وسخنسرايان همدانى – طهران ١٣٤٢هـ ش ج٢ص٥٤

[٢]) پيشرو نضتها ص١٥٨

أولاً: ان قرابة سادات اسد اباد كما اشرنا آنفا، بأصله مردودة ولم تثبت صحتها، وبهذا قد كذب(كما قلنا سابقاً)عن المحققين الإيرانيين كأمثال محمد قزوينى ومرتضى مدرسى چهاردهى وغيرهما.

ثانياً :لم يكن من المعلوم بأنّه هل كان للسيد اخت أم لا ؟ فأول من ذكر أخت لسيد هو الميرزا لطف الله، ونقل باقى الكتّاب عنه، سوف نوضح فيما بعد (وفى رسالة أخرى) بأنّ كتابه مختلق ولم تكن له أيّة قيمة واعتبار .

ثالثاً :من أين يدرى بأن صديق الأستاذ الوردى كان رجلا صادقا وأمينا ؟ وقابل أخت السيد ؟، فالأستاذ الذى يعتبر ملاقاة صديقه المجهول اسما وعنوانا ،بأخت السيد، دليلاً على إيرانية السيد ،كيف لايعتبر تصريحات الشيخ محمد عبده ومحمد المخزومى واديب اسحق ،وغيرهما الذين كانوا مداداً من الزمن مع السيد، دليلاً على أفغانيته؟ وأهم من هذا الأقوال الصريحة والقاطعة للسيد العظيم وقد غض الأستاذ النظر عنها ولزم الصمت والسكون تجاهلها !

٣-ان الأستاذ الوردى قد أورد ذكر رجل باسم السيد حسين الحسينى الهمدانى الذى يدعى قرابة السيد ويقيم حاليا فى النجف الأشرف واعتبر ادعاؤه دليلا لقوله فى حين ان السيد حسين الحسينى الكنرى الأفغانى ادعى قبل الحرب العالمية الثانيه بأنه من اقارب السيد، وقد قابله امير شكيب ارسلان وتذاكر معه، وقد أورد المقابلة – كما ذكرنا سابقا – فى تعليقاته على المجلد الثانى من كتاب حاضر العالم الاسلامى .

فبأى دليل وشاهد يعتمد على الأستاذ الوردى على الادعاء الأول الذى يكون أبعد زمنا من السيد؟ولم يعتمد على الادعاء الثانى والذى يكون أقرب زمنا للسيد وكذلك يتطابق مع أقوال أكثر المؤرخين وأقوال السيد نفسه .

وإضافة على ذلك، إنّى مقيم فى النجف الأشرف منذ عشربن سنه تقريبا،وأجمع المعلومات التى تعود إلى السيد جمال الدين،ولم أسمع أن أحداً من أقارب السيد يدعى بالسيد حسين الحسينى الهمدانى يقيم فى النجف .ولأول مرة أرى أنّ الأستاذ الوردى يكتب ذلك.

وبعد أن قرأت ذلك فى كتاب الأستاذ قمت بالبحث عن السيد الهمدانى حتى وجدت داره فى محلة العمارة، فقرعت الباب لأربع مرات ولأربعة أيام، فلم أفز بلقائه فى المرة الأولى ، ولا فى المرات الأخرى.

وقد علمت أنّه كان فى داره تلك المرات ولم يفتح الباب مع انه قيل له أنّه شخصا يريد جمع المعلومات المتعلقة بالسيد جمال الدين، ويهتم بلقائه للتحقيق عن قرابته مع السيد . ومع ذلك رفض السيد الهمدانى المواجهة.

وهذه الظاهرة تدل على شئ يخاف منه السيد الهمدانى وهو عدم صحة قرابته مع السيد جمال الدين وبذلك يستوحش عن مثل هذه المواجهات .

الدليل الثانى

١-صدر فى برلين عام ١٩٢٦كتاب بالفارسية فى سيرة الأفغانى بقلم الميرزا لطف الله خان، ويدعى المؤلف أنّه ابن أخت الأفغانى وأنه اجتمع به فى طهران عند ذهاب الأفغانى إليها عام ١٨٨٦.

٢-يحتوى الكتاب على صورة فوتوغرافية واضحه تجمع الأفغانى والميرزا لطف الله خان مع زمرة من رجال الدين الإيرانيين، وقد ترجم الكتاب إلى العربية عام١٩٥٧.

٣-ومن يقرأ الكتاب يعرف أنّه لابد أن يحتوى على شئ من الحقيقه قليلا او كثيرا،اذ من المستبعد أن يختلق المؤلف صلته القريبه على هذه الصورة المكشوفه.

٤-واذا كان الأفغانى أفغانيا حقا فلماذا لم يظهر أحد من أقاربه الأفغانيين حتى الآن، فيكذب المؤلف او يتحداه على وجه من الوجوه.

نقد وتوضيح:

١-إنّ كتاب الميرزا لطف الله خان قد صدر لأول مرة فى برلين عام ١٩٢٦ يواسطة السيد حسين كاظم زاده مدير مجلة «ايرانشهر» ونشرت الطبعة الثانية عام ١٣٣٦هـ.ش مع اضافات فى تبريز باهتمام الميرزا عباس قلى چرندابى .ونشرت الطبعة الثالثه منه عام ١٣٤٩هـ.ش فى قم بواسطة السيد هادى خسرو شاهى .

ونقله إلى العربية صادق نشأت (من الطبعة الثانية)وانتشر فى القاهرة عام ١٩٥٧ .

ولقد قرأت هذا الكتاب وطالعته مرات بدقه ،وتوجد عندى الآن نسخة منه بالفارسية ، ولكن لا يوجد فيه اى دليل يثبت ويبيّن إيرانية الأفغانى .

ومما يلفت الأنظار اليه هو إدعاء ميرزا لطف الله القرابة مع السيد وهذا من الادعاءات العارية عن الحقيقة والدليل والقرينة ،فإنّ مجرد الاجتماع او المقابلة بالسيد لن يصبح دليلاً وقرينة للقرابة، فإنّ مئاتاً من الناس قد اجتمعوا بالسيد ولكن ذلک لا يدل على قرابتهم به.

٢- من الواضح أنّ ظهور انسان مع الآخرين فى صورة ليس معناه انه قريبهم اذ من الممكن لفرد ان يجتمع بالاخرين فى العشرات والمئات من الصور .وهذا الكلام لم يكن صحيحا بالنسبة للسيد جمال الدين الأفغانى اذ توجد له صور فى أزياء وملابس مختلفة فى كثير من الاشخاص .ولا يمكن اعتبار تلک الصور ، دليلاً لقرابته بهولاء الأشخاص.

فمن هذه الصور تلک التى ذكرها الأستاذ ويشاهد فيها جماعة مع السيد .ثم ان مجرد ظهور فى الصوره الفوتوغرافية ،إن كان دليلا للقرابة فيجب أن يكون هؤلاء جميعا أقارب السيد، فى حين أنّه لم يكن كذلک .

ومن تلك الصور أيضاً ،صوره للسيد جمال الدين مع نفرين آخرين فى ملابس عربية والتى تلاحظونها فى هذه الرسالة . يجب أن يكون هذان النفران أيضاً من اقرباء السيد كما يزعم الأستاذ ، لأنّهما اجتمعا معه فى صورة واحدة. وكذلك يجب اعتبار جميع الذين اخذوا صوراً مع السيد من أقاربه! وهذا القول ليس بصحيح طبعا.

٣-ومما يجدر التنبيه إليه ان نصف قرن قد انقضى منذ أن نشر الميرزا لطف الله خان الأسد ابادى كتابه دون أن يقوم باحث بالبحث والتحقيق فى مضامين هذا الكتاب فيضعه موضع تحقيق وتدقيق حتى يتبين هل له قيمة واعتبار أم لا.

وان أغلب الذين قاموا بمطالعة هذا الكتاب وأخذوا عنه أنّما طالعوه مطالعة سطحية ونقلوا منه بعض المطالب ومروا به مرّ الكرام .

اما الآن ولأول مرة على خلاف ماينتظره أصحاب الميرزا لطف الله خان وعلى الرغم مما يزعمه المؤيدون لنظرية لطف الله خان ،أنّ كاتب هذه السطور بما وصل إليه بعد البحث والتحقيق الواسع فى هذا المجال ليعلن أنّ هذا الكتاب مختلق ولا نصيب له من الصحة والاعتبار.

ولدينا إزاء هذه الدعوى دلائل وشواهد قوية وغير قابلة للإنكار وسوف تنشر فى رسالة خاصة فى القريب العاجل .

وباستطاعة الراغبين أن يكتبوا إلينا بالعنوان التالى حتى نضع لديهم معلومات أكثر فى هذا المضمار:

"النجف الأشرف، العراف ، مدرسة الإمام الشيخ محمأ حسين كاشف الغطاء غرفة رقم٣ ،الموسوى. "

ومن المؤسف جدا أنّ الأستاذ الوردى قد نظر للموضوع من جانب واحد واستند فى ذلک الجانب بكتاب الميرزا لطف الله خان المختلق وبذلک قد تناسى وتغافل عن جميع الكتب التى الفت والقصائد التى نظمت والمقالات التى لم تزل تنشر من خمسين عاما إلى اليوم فى أفغانستان باللغات الفارسية والبشتوية والعربية وقد ورد فى ضمن هذه الكتب والمقالات كتاب الميرزا لطف الله خان بالرغم من خسته وسقوطه من القيمه والاعتبار، وإليک جملة من تلک الكتب:

١-حياة سيد جمال الدين أفغانى تاليف العلامة المفضال محمد امين خوگيانى، طبع كابل ١٣١٨هـ .ش وقد وردت فى هذا الكتاب شجرة انساب أسرة السيد وانتسابها إلى أفغانستان .

٢-سيد جمال الدين أفغانى تاليف غلام حيلانى طبع كابل ١٣١٦هـ.ش

٣- مبارزه سيد جمال أفغانى تاليف غلام صفدر پنجشيرى ومحمد حسين راضى ، طبع كابل .

۴- نابغة الشرق السيد جمال الدين الأفغانى ، تاليف الأستاذ محمد سعيد عبد المجيد الأفغانى ، مصر ١٩۶٧.

۵- مجلة كابل السنة الأولى والثانية والتاسعة مقالات غلام احمد خان كند كمشر وغلام جيلانى وغيرهما طبع كابل .

٦- مجلة اردو عام ١٣٤٧هـ.ش مقالات مير جمال الدين الفخرى طبع كابل .

٧-مجلة آريانا السنة السابعة مقالات السيد قاسم رشيتا وغيره طبع كابل .

٨-جريدة وطن عام ١٩٢٤ مقالة السيد عيسى خان الأفغانى – طبع اسلامبول.

٩- مجلة أفغانستان طبع قاهرة ومجلة آزادى طبع قاهرة ومجلة طبع كابل وغيرهما من المجلات والرسائل التى كتبت ونشرت فى هذا الموضوع .

وقد بحث فى هذا الكتاب والرسائل والمجلات تاريخ حياة السيد وأسرته وأقاربه الموجودة الآن فى أفغانستان كما أنّهم تصدوا للرد على مزاعم الميرزا لطف الله خان الاسد ابادى ومن حذا حذوه .

لعل الأستاذ الوردى لم يرد بان أهالى أفغانستان يحبون مفاخرهم العلمية ومجاهديهم الوطنيين كباقى الملل والشعوب فإنّهم يحترمون السيد جمال الدين ويقدسونه لأسباب وعلل :

أولاً – انه كان من أبناء وطنهم، وقد انشد شاعر أفغانستان الكبير والمعروف الأستاذ خليل الله الخليلى عند استقبال جنازة السيد جمال الدين عام ١٣٢٢هـ.ش فى كابل قصيدته الغراء وشبّه فيها خروج الأفغانى من أفغانستان ورجوعه إليها بطائر طار من أطراف الجبال نهر الكنر وبعد التحليق فى أجواء العالم رجع إليها ، واليک جزء من تلک القصيدة:

كوهساری که به چرخ ست سر تمکینش
نشیند سر هر بام ودری شاهینش
طبع شهباز ترا نیز نیفتاد پسند
آشیانی به جهان جز قلل سنگینش
این همان خانه سنگ است که پرداخت وطن
بهر آسایشت اندر دل مهر آگینش[1]

(الجبل الذی لم یخضع إلّا للأفلاک فإنّ شاهینه لم یأخذ مقراً فی کل موضع ومکان)

(فان طبعک العالی لم یقبل مقراً وماوی سوی القمم الصخریة العالیة)

(هذا البیت ذلک الذی شیده لک الوطن لاستراحتک فی قلبه الملیء بالحب والحنین لک)

ثانیا- إنّهم یحترمون السید جمال الدین ویقدسونه لأن له عرقا هاشمیا وإنّه من سلالة عترة الرسول الطاهرة ویرتقی نسبه الشریف إلی سید الشهداء الإمام الحسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام .

ثالثا- إنّه من مجاهدی الإسلام ومبارزی الأفغان ففی الحرب التی قادها الأمیر دوست محمد خان ضد سلطان احمد خان لاسترداد مدینة هرات منه رای الأفغانی أیاد أجنبیة مجاورة فی سبیلها إلی التدخل لذا

[1]) دیوان الأستاذ خلیل الله خلیلی ، استاذ جامعة کابل سابقا وسفیر کبیر افغانستان فی العراق والکویت حالیا ، المطبوع فی طهران و کابل ص ٢١٠.

وقف السيد جمال الدين بجوار دوست محمد خان وساهم بصفته جنرالا شجاعا مدبرا فى فتح مدينة هرات وإبطال ذلك الطلسم الأجنبى .

رابعا – يحترمون السيد ويجللونه لقيامه ونهضته ضد الاستعمار والامبريالية الغربية وناضل فى هذا المضمار حتى آخر لحظات حياته.

الدليل الثالث :

١- كان الأفغانى قد زار إيران مرتين بدعوة من الشاه كما سنأتى إليه فيما بعد ،وقد ألحّ الشاه عليه ذات مرة أن يتولى رئاسة الوزراء، فأبى وهنا يذكر الشيخ عبد القادر المغربى انه عند حضوره مجلس الأفغانى فى اسطنبول سأله حول هذا الموضوع قائلا :كيف يدعوك الشاه لان تكون رئيس وزرائه مع أنّك من أهل السنه؟

٢-فكان جواب الأفغانى :ان ذلك من الشاه هوسا وجنونا، ويعلق المغربى على هذا الجواب قائلا :ان ذلك دليل على أنّ الأفغانى لم يكن إيرانيا ولا شيعيا .

٣-ولست أدرى كيف استنتج المغربى هذا المعنى من جواب الأفغانى مع أن الأفغانى كان يقصد به التهرب من ذكر الحقيقة ، كما هو ظاهر من القرينة .

نقد وتوضيح :

١- لقد سافر السيد جمال الدين الأفغانى إلى إيران ثلاث مرات ،المرة الأولى كانت حين رجوعه من حج بيت الله سنة ١٢٧٦هـ.ق ، وقد مر بإيران قاصدا الأفغان .

والمره الثانية كانت عام١٣٠٣هـ.ق بدعوة من محمد حسين خان اعتماد السلطنه بحكم السلطان ناصر الدين شاه . والمرة الثالثة كانت بعد مقابلة ناصر الدين شاه فى المانيا وعودته من روسيا عام ١٣٠٧هـ.ق.

ومعروف انه فى احد هذه الاسفار طلب الشاه منه أن يتولى رئاسة الوزارة ويدير المملكة بتدابيره الحكيمة ،لكن السيد جمال الدين أبى من قبولها .

فقد ظهرت فى هذا المضمار نظريتان مختلفتان ،النظرية الأولى للشيخ عبد الخالق المغربى .فعندما يسال من السيد كيف يدعوك الشاه لأن تكون رئيس وزرائه وأنت مشهور بفرط رغبتك فى تشييد عقائد أهل السنة [١]؟

فيجيبه السيد بقوله "جنون منه وهوس " فيستنتج المغربى من جواب السيد بأنّه ليس إيرانيا ولا شيعيا .

اما النظرية الثانية للأستاذ الوردى فإنّه يستنتج من دعوة الشاه وإلحاحه على السيد بقبول الوزارة، بأنّه إيرانى وشيعي.

أمّا فى نظرى فان كلتا النظريتين غير صحيحة وليس فى أىّ منهما دلالة على أفغانية السيد او إيرانيته.

فنحن الآن نضع النظرية الأولى وأخيراً النظرية الثانية موضع بحث وتحقيق . ونقول بخلاف نظرية الأستاذ المغربى فان فى طول تاريخ السيد جمال الدين لم يشاهد منه تمايل إلى مذهب خاص فأين هذا من أن

[١]) جمال الدين الافغانى ذكريات وأحاديث، مصر ١٩٤٨ ص ٨٠

يشتهر بالانتماء إلى مذهب معين .فلدينا شواهد كثيرة من كتّاب الشيعة والسنة فى هذا المضمار ونكتفى بذكر اثنين منهما. الكاتب الإيرانى فلاتورى يكتب: لا تستغربوا :السيد لم يكن شيعيا مثلما نحن نفهمها ونتصورها ولم يكن سنيا تلك التى سمعنا عنها وشاهدنا البعض من أفرادها ، بل كان السيد مسلما، ذلك المسلم الذى نحن لم نراه ، او قلما سمعنا وصفه[١] ثم يضيف ،لم يقدر أن يحس منه اى شخص تمايلا منه نحو مذهب معين .

وكذلك يكتب الكاتب المصرى مصطفى عبد الرازق:السيد جمال الدين من الشيعة كان أم من اهل السنة، فقد تسامى عن كل معانى التعصب لفرقة من فرق المسلمين ،بل هو تسامى عن كل معانى التعصب الضيق الذى يلقى بين الناس احنا وعدوات.[٢].

ولتاييد وجهة نظر هذين الكاتبين فى نظرهما ننقل قول السيد نفسه وذلك يعتبر دليلا على فكره الإسلامى العميق ومعبراً عن عقيدته وعدم تعصبه للمسلمين السنيين والشيعيين ، وإليكم قوله : اما ان للمسلمين ان ينتهوا من هذه الغفلة ومن هذا الموت قبل الموت ؟ ياقوم وعزة الحق ان امير المومنين على بن ابى طالب (ع) لا يرضى من العجم ولا من هموم الشيعة اذا هم قاتلوا اهل السنة او افترقوا عنهم لمجرد تفضيل على (ع) على ابى بكر (رض) وجميعهم لا يحسنون أمر دنياهم والناس

---

[١]) شاهكار مبارزه هاى سيد جمال الدين، ايران ص ١٣

[٢]) ثلاثة من أعلام الحرية قدرى قلعجى ،بيروت ص ٣١

أبناء ما يحسنون .وكذلك ابو بكر فلا يرضيه أن يدافع أهل السنة عنه ، وأن تقاتل الشيعة من أجل تلك الفضيلة التى مر زمانها والتى تخالف روح القرآن الأمر أن يكونو كالبنيان المرصوص .[١]

فبالنظر إلى هذه الشواهد الحية لا يمكن أن نتصور أنّ السيد كان يتعصب إلى مذهب خاص ويدافع عنه او كانت له شهره فى هذا المضمار ولا نقدر القول بأنّ من جوابه تنكشف أفغانيته او إيرانيته.

٢- كل من دقّق النظر فى تاريخ إيران وخصوصا فى عهد ناصر الدين شاه ،يتضح له أنّ جواب السيد إلى أىّ مدى كان صحيحا ودقيقا .وهذا من ناحية ان السيد جمال الدين فى ذلك الآوان ومع تلك الظروف والأوضاع التى كانت تسود إيران فى العهد الناصرى، لم يكن بوسعه توليه رئاسة وزراء إيران .

وفى الواقع كما قال السيد كان اقتراح ناصر الدين شاه هوسا وجنونا لأنه : باعتراف جميع المؤرخين والمدارک المعتبره الموجودة كان السيد جمال الدين ألدّ أعداء الانجليز ومطامعهم الاستعمارية وكان هو الذى شرع النهضة التحررية على الامبريالية الاوربية والامريكية[٢] ومن جانب آخر كان ناصر الدين شاه ووزراءه تحت نفوذ الإنجليز دون قيد او شرط كما اعترف بذلک محمد حسن خان اعتماد السلطنه احد وزراء ناصر الدين شاه.[٣]

---

[١]) المصدر السابق (قلعجى) ص ١٩

[٢]) انقلاب مشروطه ايران- ايوانف، ترجمة الفارسى، ص١٦

[٣]) كتاب خلسه ، محمد حسن خان اعتماد الدوله، ايران ص٩٨،٩٤

المؤرخون الروس (م. بالريج وترياوس . إيرانسكى) يكتبون فى كتابهم :

إنّ أصول الاستعمار الانجليزى قد جعل من ناصر الدين شاه وولى عهده مظفر الدين شاه عمالاً لتنفيذ أوامر الأجانب .. [١]

فالسيد جمال الدين الذى كما يقول جواهر لال نهرو كان من أكبر دعاة الإصلاح فى القرن التاسع عشر. [٢] كذلك كان يريد الإصلاح والحرية فى إيران ، ولكن كان ناصر الدين شاه كان مستبدا ومعارضا للإصلاحات والحرية ، وهذا ممّا أدّى إلى نشؤ الاختلاف بين السيد والشاه .

وفى هذا المجال يكتب ايوانف الروسى : "بدعوة من ناصر الدين شاه سافر السيد جمال الدين إلى إيران ولكن حصل اختلاف فى وجهات النظر بين الشاه والسيد جمال الدين الذى كان يدافع عن ضروره لزوم الاصلاحات . " [٣]

وكذلك نقل الأستاذ الوردى باحتياط : " ان خراب إيران وذل وشقاء الإيرانيين التعساء يعود إلى الذات السلطانية نفسها. " [٤]

ففى هذا الموضوع توجد مدارك كثيرة تبيّن بأنّ ناصر الدين شاه كان عميلا للانجايز وكان مخالفاً للاصلاح وسن القوانين وإطلاق الحريات ، مع هذا كيف كان يتمكن السيد جمال الدين المصلح والداعى إلى الحريه

---

[١]) انقلاب ايران وريشه هاى اجتماعى واقتصادى، م بلويج ص١٣

[٢]) نگاهى به تاريخ جهان ، جواهر لال نهرو، ج٢ ص١٢٥٢

[٣]) ايوانف ،ترجمة فارسية ص١٦،١٧

[٤]) لمحات اجتماعية، ج٣ ص٢٩١

وأشدّ أعداء الإنجليز أن يتعهد رئاسة الوزارة فى إيران . وكيف كان يمكن القيام بعمل إصلاحى ؟

فمع هذا الوضع أ لم يكن اقتراح ناصر الدين شاه هوسا وجنونا ؟! وان عدم قبول السيد طلب الشاه وأيضاً جوابه للاستاذ المغربى الم يكن مؤيدا لهذه الحقائق ؟

فعلى أيّة حال اعتقد بأنّ جواب السيد إشارة إلى الحقيقة الكبرى التى ذكرت فى الأعلى والتى كان الأستاذ المغربى والأستاذ الوردى غافلين عنها .

٣-ان الأستاذ الوردى قد استغرب من نظرية الشيخ عبدالقادر المغربى ولم يقبلها، ربما انه لا يملك دليلا لتاييد وجهة نظره يتهم السيد بالتهرب من الحقيقة ويؤكد بأنّ هذا المطلب ظاهر من القرينة ، ولكن لم يذكر أى قرينة يدّعيها الأستاذ وأين هى ؟

فان اقتراح الشاه فى قبول السيد الوزارة مع أنّه رفَضَها، دليل على إيرانية السيد فوصوله إلى منصب الوزارة فى أفغانستان فى عهد محمد اعظم خان وأن جميع مؤرخى العرب وإيران والمستشرقين[١] وحتى ميرزا لطف الله الذى يعتمد الأستاذ عليه،اعترفو بهذا[٢] وكذلك الأستاذ الوردى نفسه نقله فى كتابه.[٣]

---

[١]) راجعوا محمد عبده ومحمد رشيد رضا واديب اسحاق ومحمد المخزومى وبراون وجولد تسهر والمدرس وغيرهم

[٢]) كتاب ميرزا لطف الله الفارسية، ص٢٤

[٣]) لمحات اجتماعية، ج ٢ ص ٢٧٢

إنّ وصول السيد إلى منصب الوزارة فى أفغانستان لأكبر دليل على أفغانيته وقرينة راسخة لا تدخص ولا تنكر واذا كان جواب السيد جمال الدين لسؤال الأستاذ المغربى بزعم الأستاذ {الوردى} دليلاً على إيرانية السيد، فهذا الجواب يؤيد ما قاله المغربى لا الوردى ! اذ عدم قبول السيد الوزارة وكذلک تصريحه بان الشاه مجنون ومهووس دليل على أنّه لم يكن إيرانياً وإلّا لماذا لم يقبل طلب الشاه ؟!

الدليل الرابع :

١- عندما اشتد العداء أخيراً بين الشاه والأفغانى، أخذ أعوان الشاه يشوّهون سمعة الأفغانى؛ فأشاعوا عنه أنّه «بابى» وأنّه «غير مختون».

٢- ولكنّهم لم يشيعوا عنه أنّه «سنى»او «أفغانى» وكان من السهل عليهم أن يفعلو ذلک لو كان الأفغانى أفغانياً حقا .

٣- ومما يلفت النظر فى هذا الشأن أنّ خصوم الأفغانى فى اسطنبول كانوا كثيراً ما يتهمونه بالإيرانية والتشييع وكان من هؤلاء ابو الهدى الصيادى اذ كان يصف الأفغانى بـ«المتأفغن» ويقول عنه أنّه مازندرانى من أجلاف الشيعه . .

نقد وتوضيح :

ذكرنا سابقا أنّ السيد جمال الدين كان يريد الإصلاح والحرية فى إيران وهذا الأمر مما أدّى إلى اختلاف بين السيد والشاه . وفى هذا الحين الذى وصل الاختلاف إلى ذرواته كان السيد وأنصاره يحملون بشدة على الحكم الناصرى الاستبدادى . وفى هذا الوقت بالذات كان المذهب البابى

موجوداً فى إيران وكان معروفاً عند الإيرانيين بأشد المذاهب انحرافاً وكان الناس ينفرون من هذا المذهب المختلق . وبهذ السبب كان البابيون تحت ضغط الدولة والشعب وكان يكفى فى قتل وإعدام فرد أن يُتهم بالبابية.

فالسيد جمال الدين الذى كان روحانياً متجدداً وزعيماً سياسياً وكما يقول الكاساكرفسكى سفير روسيا لدى إيران حينذاك : "كان له أنصار كثيرون فى جميع نقاط إيران وبين كل الطبقات ."[١] قام يعمل بكل قدرته ضد سياسة ناصر الدين شاه الاستبدادية وكان يوجّه أفكار الشعب الإيرانى لخياناته .[٢]

وفى هذا الوقت تحصّن السيد جمال الدين فى الشاه عبدالعظيم وكان يفضّح مفاسد الحكم الاستبدادى الناصرى عند الناس وينبّههم إلى حقوقهم .[٣]

وقد ذعرت حكومة ناصر الدين شاه من خطابات السيد وفعالياته ومن جانب آخر كانت لا تقدر أن تلحق بالسيد أذى، خوفاً من أنصاره وأعوانه .

فالطريق الوحيد الذى لجات اليه الحكومة الناصرية هو تشويه سمعة السيد ولذا اتهمته بالبابية وأنّه غير مختون وهذه التهمة الجريئة وجهت من أعوان الشاه على السيد عندما كان فى حماية الشاه عبدالعظيم. وقد اتهموه بهذه المعايب للنيل منه وإفساد احساسات الناس نحوه وأولئک الذين يحترمون السيد ويؤيدونه والآن ننقل أصل القصة من كتاب أحد

---

[١]) خاطرات كاسا كوفسكى، الترجمة الفارسية، ص ٦٢

[٢]) تاريخ مشروطه، احمد كسروى، إيران، ص ١١

[٣]) كتاب ميرزا لطف الله خان، مقالة صادق نشأت، ص ٨٦

الإيرانيين الذى كان معاصراً للسيد: "رأوا رجال البطانة الناصرية الخونة أنّه إذا بقى السيد شهراً آخر، فبالتحقيق يثور الشعب وينتقم ويطالب بالعدالة .

ومن جانب آخر رأوا بأنّ اعتقال السيد جمال الدين الذى كان يعرف عند العامة من أنصار الإسلام والقران والعدالة ،يتخذ كبرهان ودليل على ظلم واضطهاد الدولة، وهذا بدوره مما يثير أكثر وأكثر أحاسيس وانفعالات الناس .

لهذا انتهت دسيسة أولئک الرجعيين بإعلان إلقاء القبض على البابيين من جانب الحكومة وأنّه يلقى القبض على كل بابى فى أىّ مكان كان .

ثم ذهبوا واعتقلوا اثنين او ثلاثة من الذين كانت بابيتهم معروفة لدى الجميع وكانوا فى شوارع مريضخانة وجليل آباد ودروازه قزوين وطافوا بهم ،فى الأسواق والشوارع بصخب وتظاهر عجيب ،حتى يسجل فى ذاكرة العموم أنّ الشاه المسلم يريد تطهير طهران من دنس البابية .

وفى اليوم التالى ذهبوا إلى شاه عبد العظيم وقبضوا على السيد جمال الدين مع نفر من أتباعه وطافوا به فى معابر وعرفوه «أنّه بابى» حتى لا يستطيع أحد من التفوه بشىء.[١] وكتب آغا بزرگ الطهرانى: "فأراد القبض عليه فاتهمه لذلک بالبابية ونفاه إلى العراق. "[٢] بهذا الشكل اتهم

---

[١]) گفتارخوش يارقلى ،محمد محلاتى ، ص ٨١-٨٣

[٢]) الذريعة، آغا بزر "الطهرانى ، ايران ١٩٤٨ ج ص ١٣٣

السيد بالبابية وهذه التهمة التى كانت حيلة سياسية لتحطيم السيد جمال الدين لا تقدر على أن تكون دليلاً على إيرانيته .

إن كانت مثل هذه التهمة التى وجهت إلى السيد من قبل أعداءه تتخذ كركيزة لاستنتاجات الخاطئة فيجب أن يعاد النظر فى تاريخ حياة أكثر الرجال والشخصيات ،الذين كانوا ولا يزالون عرضة لتهم الأعداء .

٢-ذكرنا آنفا ولاحظت أنت ايها القارىء الكريم أنّ السيد جمال الدين بأىّ شكل وبأىّ علل وأسباب اتهم بـ«البابية» وعرفت أهداف حكومة ناصر الدين شاه من وراء هذه التهمة واتضح لک بأنّ تهمة البابية فى ذلک الوقت وفى تلک الظروف كانت من أكثر التهم فضاحة وخير وسيلة لتحطيم وقتل الشخصيات ،وكذلک تهمة عدم الختان كانت ولا تزال فى إيران وجميع البلدان الإسلامية من أفضح التهم وتدل على عدم اسلامية المتهم وعلى هذا الأساس اذ كانوا يذيعون عن السيد بأنّه أفغانى وسنى لم تكن لها قطعا الأثر المطلوب بقدر ما فى التهمتين الأولتين ولم تكن قادرة على تخميد عواطف واحساسات اتباع السيد والشعب الإيرانى نحوه كانت لاتقدر أيضاً أن توصل ناصر الدين شاه إلى هدفه الذى كان تحطيم السيد وإخراجه.

وأضيف على أنّ أفغانية السيد كانت واضحة ومعلومة عند بعض الإيرانيين ،كما أنّ ميرزا نصر الله ملک المتكلمين كان معاصراً للسيد صرّح

بهذا الحقيقة.[١] وكذلک عدد كبير من السنيين فى شمالى وغربى وشرقى إيران كانت رادعة لتأثير هذه التهمة الباطلة .

ومن المعلوم أنّ إشاعة هذه لم تكن مؤثرة بالسيد وإلّا أشاعوها وأذاعوها

٣-يجب أن يؤخذ فى نظر الاعتبار أنّ قصة اتهام الشخصيات البارزة لم تبتدع فى عهد السيد جمال الدين ولا كانت منحصرة به. وقد أشرنا من قبل أنّ هذا الأسلوب اللاانسانى كان امراً متعارفاً فى طول التاريخ بالنسبة لكبار الشخصيات وما زال هناک أناس من السفلة الذين لا يستطيعون رؤية الأشخاص اللامعة كما لا يستطيع الخفاش رؤية الشمس . وبذلک كان مما يعملونه هؤلاء السفلة هو الاتهام ونشر المقالات غير اللائقة عنهم .

وعلى هذا الأساس بالذات نجد نوابغ كابن سينا وابو العلاء المعرى[٢] والسيد جمال الدين وغاندى[٣] ومئات من أمثالهم قد اتهموا بشتى التهم .

ومن العجيب أنّ الرجال والنوابغ والشخصيات البارزة يتهمون! ولعل السبب فى ذلک يرجع إلى ما يقوله الكاتب والعالم النفسى الشهير ديل كارنگى : " الكلب الميت لا يسحقه أحد. "[٤]

وليس من الجديد أن يُتهم السيد فى إيران من قبل ناصر الدين شاه عميل الانجليز ويخرج منها .كما أنّه اتهم فى مصر بتحريک الانجليز وبأمر

---

[١]) فوائد المتكلمين ،ميرزا نصر الله ،ايران .ص ٨٣

[٢]) حكيم المعرة، ترجمة حسين خديوهم ،ص ٥٠

[٣]) هندوستان در آتش ،ايران .ص ٥۴ و ٥۶

[٤]) آئين زندگى ،ديل كارنگى ،ايران .

من «فافيانى: وابعد منها[١].وواجه فى تركيا أيضاً أناساً من السفلة كحسن فهمى أفندى وأبى الهدى الصيادى وصار عرضة لأقاويلهم واتهاماتهم .وحتى بعد ارتحالة نجد بعض الناس كالأستاذ الوردى يتهمه فى مواضع من كتابه فى الملحق المختص به .

وليست كلمات أبى الهدى واتهماته للسيد أمراً جديدا ولا مطلبا هاماً لأنّه معروف باتفاق جميع المؤرخين بأنّه من ألد خصوم السيد وأشد المعرضين به حتى أنّ السيد محمد رشيد رضا يكتب ويقول: "وقد بالغ الشيخ ابو الهدى الصيادى فى عداوته والكيد له حتى كان يسعى فى ايذاء من يذكره بخير أينما كان من بلاء الدولة وكان يطعن فى نسبه ودينه كما هى عادته ... "[٢]

وبالنظر إلى مقال السيد محمد رشيد رضا وإلى ما عرف من أبى الهدى من سيرته وأخلاقه وعاداته ومع قراءة كتاب «ما هنالك» تأليف ابراهيم المويلحى وكتاب «المسامير» تاليف السيد عبدالله النديم ، جاز أن نقول لو كان لكلمة «حامى السحر والشعوذة» حقيقة ومصداق فى العالم لكان ذلك متمثلا فى وجود ابى الهدى فحسب. وهو ممن ساهم فى قتل وتسمم هذا المصلح والمجاهد الكبير : " تبين مما كتبه المؤرخون الثقاة أنّ السيد جمال الدين قد مات "شبه مقتول " كما قال المؤرخ الكبير

---

[١]) مقدمة الرد على الدهريين ،محمد عبده

[٢]) تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ج١ص٩٠

عبدالرحمن الرافعى، ومما لا ريب فيه أنّ ذلک قد كان بمؤامرة تولّى تدبيرها ابو الضلال المعروف بأبى الهدى الصيادى . . . "[١]

ومن ثم يعلم بأنّ أقاويل واتهامات مثل هذا الإنسان السافل فى حق السيد ، ساقطة عن الصحة وخالية من الاعتبار ، كما وان توصيفه للسيد او تسميته بـ«المتأفغن» او اشاعة إيرانية السيد من قبل أبى الهدى لن تكون قرينة ودليلاً على صحة دعوى الأستاذ الوردى لأنّه (الصيادى) خصم ،والخصم يقول ما يريد ،ولا سيما عندما عرف أنّه يقول ما شاء وأراد دون تمحيص وتجريب وبرهان ودليل .على أنّ هدف أبى الهدى من إشاعة إيرانية السيد وتشيعه، كان تحريک جماعة من أهل السنة المتطرفين والمتعصبين ،ضد السيد والتوصل إلى النتائج التالية :

١- حاول النيل من كرامة السيد وتشويه سمعته وتقليل نفوذه ومكانته الاجتماعية .

٢- حاول إحباط هدف السيد الذى كان توحيد المسلمين من الشيعة والسنة .

٣- حاول أن يحط من مكانة السيد السامية لدى السلطان عبد الحميد ، ويقلّل بذلک من قدرتة الاجتماعية.

هذه هى نظريتنا ونظرنا للدليل الرابع من أدلة الأستاذ العشرة، حتى نرى ماذا يفكر الأستاذ ثانية.

---

[١]) جمال الدين الأفغانى ، محمود ابورية، مصر، ١٩٥٨ص١

الدليل الخامس:

١- "المعروف عن الأفغانى أنّه كان أثناء تجواله فى الأقطار المختلفة يتصل بالإيرانيين وقد ينزل فى ضيافتهم أحيانا فهو عند مروره بقفقاسيا نزل فى ضيافة القنصل الإيرانى نعمة الله الأصفهانى ،وحينما جاء إلى بغداد منفياً نزل فى خان عبد الصمد الأصفهانى وهو خان خاص بالإيرانيين .

٢- وعند ذهابه إلى البصرة كان كثير التردد على السيد توفيق الهمدانى يزوره فى داره الواقعة على نهر العشار ويأكل عنده "الكليجة "الإيرانية.

١- من الواضح أنّ السيد جمال الدين قد سافر إلى كثير من البلاد الشرقية كهند وإيران مصر وتركيا وروسيا وعدد من البلدان الاوربية كبريطانيا وفرنسا والمانيا وقد تعرّف فى هذه الأسفار على الكثير من الأشخاص من مختلف العناصر والقوميات .

وقد جذب إلى نفسه عدداً كبيراً من الأشخاص فى هذه الأسفار باخلاقه الطيبة ومعاشرته الحسنة وجاذبية منطقه .وهؤلاء هم الذين كانت لهم روابط مع السيد وكان ينزل فى منازلهم ضيفا لديهم .

وهذا أمر بسيط يمكن أن يتفق لكل إنسان ولكن هذا الأمر أصبح فى نظر الأستاذ الوردى دليلا على إيرانية السيد، وهذا لا يصح فى نظرنا أصلاً وذلك لأنّه قد علم أنّ السيد كان فى سفره إلى روسيا يكثر العبور والمرور على قيصر روسيا وعلى "كاتكوف " الكاتب الروسى.[١]

---

[١] الرجل الأعصار ص٥٨، اسناد ومدارك تصوير ١٩٩

وقد حلّ ضيفاً على "بلنت " فى لندن كما كتبه الأستاذ الوردى أيضاً حيث يقول :

"قد كتب بلنت إلى الأفغانى لزيارة لندن، فلبى الأفغانى الدعوة ونزل فى ضيافة بلنت ثلاثة أشهر .. "[١]

ثم أنّ السيد جمال الدين قد كتب أنّه نزل يوم الجمعة فى ١٣رجب ١٣٨٥ فى دار سردار ذو الفقا ر خان بكابل [٢] وأيضاً أقام فى محل من كابل يدعى "بالاحصار " فى الدار الخاصة لمحمد اعظم خان[٣] وفى قندهار نزل فى خان "جتن هندو " وهو خان خاص بالهنود[٤] وفى بغداد أنزله السيد عبد الرحمن الكيلانى نقيب الاشراف فى داره[٥].

وفى البصرة كان يقيم فى دار مفتى البصرة عبد الوهاب افندى [٦] وفى مصر كان يسكن فى خان ابراهيم المويلحى جنب سيدنا الحسين [٧].

فهل من الصحيح أن نجعل ضيافة السيد فى دار "بلنت " فى لندن كدليل على أنه لندنى ؟ بحجة نزولة على شخص لندنى .وهل من الصحيح ان نعتبر نزولة على نقيب الأشراف فى بغداد وعلى مقتى البصرة فى البصرة

---

[١] لمحات اجتماعية ج٣، ص٢٨٨

[٢] اسناد ومدارک، تصوير ١٠

[٣] اسناد ومدارک، تصوير ٧

[٤] اسناد ومدارک، تصوير ٨

[٥] صادق نشأت، كتاب ميرزا لطف الله خان، النسخة الفارسية، ص ١٣٧-١٣٨

[٦] محمد توفيق، كتاب ميرزا لطف الله خان، ص ١١٦

[٧] اسند و مدارک، تصوير ٢٤

قرينة على أنّه كان بغدادياً او بصرياً ؟او هل من الصحيح ان نعده عنصرا هنديا بحجة إقامته فى خان الهنود ؟

فمثل هذه الأمور التى اعتمد عليها الأستاذ الوردى لا يمكن أن تكون كشاهد ودليل على هوية السيد وانتمائه إلى بلد.

٣-انّ الأستاذ الوردى يقول ان السيد كان كثير التردد على السيد توفيق الهمدانى .ولكن الذى يدعيه السيد توفيق نفسه ،هو أنّ السيد، كان يأتى إلى دار أبى وأنا كنت صغيراً ونأتى بالكليجة للسيد ولم يذكر أنّ هذه الكليجة كانت إيرانية ولكن الأستاذ الوردى بقدرتة الخلاقة شاء وتمكن أن يطعم الكليجة للسيد بالطعم واللون الإيرانيتين.

سلمنا أن السيد كان يكثر التردد على دار السيد توفيق الهمدانى لا دار أبيه ويأكل هناك الكليجة ،فهل مجرد النزول فى بيت وأكل الكليجة يعتبر سند للجنسية والهوية ؟ولو صح ذلك فلاشك أنّ السيد عند إقامته فى موسكو وباريس ولندن قد أكل من كليجتها وحلوياتها وأغذيتها ،فبمنطق الأستاذ وعقيدته يجب أن نعتبر السيد موسكوياً وباريسياً ولندنياً أيضاً ،كما اعتبره الأستاذ بأكل الكليجة الإيرانية إيرانياً !

إنّ الأستاذ الوردى خلال أسفاره إلى إيران ومصر واوروبا قد أكل بالتحقيق من كليجية وأغذية هذه الدول . فنحن نعتبره عراقياً ومن مواليد العراق ،والله يعلم ما يعتبر الأستاذ نفسه!

ومن العجيب أنّه فى وقت واحد وبلد واحد اتفقت حادثتان .

الأولى:أنّ قاضى البصرة عندما يسأل عن السيد بأمر من والى البصرة (كما ذكرنا سابقا) هل أنّه أفغانى او إيرانى ؟

يصرّح السيد أنّه أفغانى اصلاً وفرعاً .

والثانية :انه فى ذلک البلد وفى ذلک الوقت قد أكل السيد الكليجة فى دار أحد أصدقائه الإيرانيين .لقد تناسى الأستاذ الوردى تصريح السيد وغضّ النظر عن شهادة قاضى البصرة واعتمد على إيرانية السيد بأكل الكليجة فى دار احد الإيرانيين، فاعتبروا يا أولى الابصار.

الدليل السادس :

١-عندما نفى الأفغانى من مصر فى عام ١٨٧٩ لم ياتِ لتوديعه قى السويس سوى القنصل الإيرانى احمد الفقاوى ونفر من التجار الإيرانين الساكنين فى مصر

٢- وقد موله مائة جنيه ليستعين بها فى سفره غير أنّه رفض قبولها وهذا أمر يلفت النظر ويثير التساؤل : فما هو السبب الذى جعل اولئک الإيرانيين يفعلون ذلک إن لم تكن لهم مع الأفغانى رابطة خاصة ؟

١-نقد وتوضيح :

و الواقع ان شيئا مثل الاحترام و الاستقبال و التوديع للسيد جمال الدين من قبل فئة تؤمن بشخصيته و تعرفه كمصلح كبير يخدم الإنسانية ؛ لا يدل على أي انتساب و قرابة او خصوصية بينه و بينهم.

لأنّه كان موضع تقدير و احترام خاص في أفغانستان عند محمد أعظم خان [١] و في الهند "استقبلته حكومة الهند بحفاوة و إجلال "[٢] كما

---

[١] مجموعة أسناد و مدارک، ص ٨٨-٨٩

[٢] لمحات اجتماعية ج٣ ص ٢٧٤،٣٠٣

أنّه استقبل باحترام في اسطنبول و القاهرة من كل من عالى باشا ورياض باشا والسلطان عبد الحميد [١] كما أنّه كان محترما فى إيران وروسيا .

ومن الواضح ان هذه الاحترامات والتقديرات إنّما كانت لما يمتاز به السيد من الشخصية والمكانة العلمية والفكرية لا لعنصريته مع جميع هؤلاء الأشخاص وهذه الحكومات .

إنّ الأستاذ الوردى عندما حاول أن يستخدم مسألة التوديع كشاهد على إيرانية السيد خصّ المودعين بالقنصل والتجار الإيرانيين ،بينما اغفل ذكر محمد المخزومى الذى كان من تلامذة السيد وأصحابه والمطلعين على حاله والمودعين له ،وإليک صريح كلامه :

"فأصدر أمره باخراج السيد من القطر المصرى مع تابعه عارف افندى ابو تراب، ففارق مصر ١٢٩٦هـ١٨٧٩م قاصداً البلاد الهندية و لما وصل الي السويس أتاه بعض مريديه وقنصل إيران وبعض التجار وكل منهم يحمل مقداراً من المال عرضوه على السيد جمال الدين والحّوا عليه أن يقبله قرضا فأجابهم: أنتم إلى هذا المال أحوج والليث لا يعدم فريسته حيث ما ذهب. "[٢]

ومن هنا يظهر بوضوح أنّ التخصيص بالإيرانية يقتصر على القنصل وأمّا سائر المودعين من التجار ومريدى السيد فليس لإيرانيتهم ذكرى هذا النص .

---

[١] خاطرات جمال الدين ، المخزومى ص ٥٠

[٢] خاطرات جمال الدين ، المخزومى ص ٥٠

ويظهر فشل الأستاذ الوردى فى دليله هذا باكثر من ذلك إذا أضفنا إلى هذه الحقائق أمراً آخر وهو: "أن السيد حكم بابعاده، وعندما كان يغادر مصر أوصى فى حق الشيخ محمد عبده لبعض أحبائه المصريين ، وقال: قد تركت لكم الشيخ محمد عبده وكفى به لمصر عالماً. "[١]

وذكر الأستاذ عباس محمود العقاد نظير ذلك أيضاً حيث يقول :

"ففارق هذه الديار وهو يقول لمن يسألونه عن وصيته عليها :حسبكم محمد عبده من وصى أمين. "[٢] ويتضح من هذه النصوص أنّه كان لدى توديع السيد بعض أحبائه المصريين بالرغم من المراقبة الشديدة التى فرضت عليهم وإلّا فلا معنى لايصاء السيد الإيرانييين فى حق عالم مصرى.

٢- ولو سلمنا لمقال الأستاذ الوردى وأنّ حضور القنصل الإيرانى لتوديع السيد فى السويس لم يكن لمجرد التقدير لمقامه العلمى وشخصيته البارزة فحسب.

فمجرد الحضور لم يكد يكشف عن إيرانية السيد او أىّ خصوصية أخرى وراء مجرد التعارف والتعرف بينهم ، فلماذ لم يقبل السيد ما دفعوا إليه من النقود مع حاجته الملحة اليها ، ويقول عبد المنعم شميس "فأبى مع كونه لم يملك فى تلك اللحظة درهماً واحداً . "[٣]

---

[١]) سيد جمال الدين حسينى ، ايران ، ص٩١ومجلة الهلال لسنة ١٣ص٥٥٥

[٢]) الإمام محمد عبده ،عباس محمود العقاد، بيروت، ص١٠٣

[٣]) سفير الله جمال الدين الأفغانى، عبد المنعم شميس، ص ٣

وأيضاً نقرأ فى هذا الموضوع : " أمضى السيد أياما فى السويس بانتظار السفينة بصورة التوقيف مع الحاجة والظلم. "[١].

فمع هذا الوصف لِمَ لم يقبل السيد النقود من القنصل الإيرانى ولِمَ قال فى جوابه: "أنتم أحوج والليث لا يعدم فريسته حيث ما ذهب ".

وإنّى لأظن أنّ هذا الجواب البطولى مع الفتوة ولحن الاعتراض، لَدليل على أنّ السيد جمال الدين لم يكن إيرانيا وأنّه لم يكن له مع القنصل الإيرانى أىّ خصوصية كما يزعمها الأستاذ الوردى .

وإلّا فلم يكن لرد السيد مع حاجته الملحة إلى معونته أىّ مبرر ومجوز ، وعلى ما أسلفنا فقد بان أن دليل الأستاذ الوردى هذا كإخوته لا يدلّ على إيرانية السيد .

الدليل السابع :

١- أنّ والد الأفغانى اسمه صفدر وهذا الاسم فارسى مركب من كلمتين «صف»و«در»ومعناه ممزق الصفوف ، وهو لقب للإمام على (ع) لأنّه موصوف بالشجاعة فى الحرب حيث كان يمزق الصفوف فيها .

٢- أضف إلى ذلك أنّ الأفغانى كان له فى مصر خادم يتقن الفارسية اسمه «عارف ابو تراب » وانّ "ابوتراب "لا يوجد فى غير إيران،وهو من الأسماء التى يتسمى بها الإيرانيون دون غيرهم. "

نقد وتوضيح :

---

[١] مجلة "محيط "الإيرانية، لسنة ١٣٢٦ هـ ش العدد الأول.

١- بعد أن يطالع الإنسان هذا الدليل يأخذه العجب من تبحر وإحاطة الأستاذ بجميع الأعلام والأسماء فى أفغانستان ومن انه كيف تمكن من مطالعتها واستقرائها .

وكذلك يعجب الإنسان من قدوة وسلطة الأستاذ فى فقه اللغة ومن انّه يدرک من ان اسمى «صفدر» و«ابو تراب» من الأسماء الخاصة بالإيرانيين.

وعلى كل حال يجب أن يعلم أنّ صفدر مكون من كلمتين «صف» و«در:ومعناه ممزق الصف لا ممزق الصفوف ، الكلمة الأولى عربية والثانية وصف للفعل "دريدن "الفارسية بمعنى الافتراس والاقتحام .

صحيح أنّ «صفدر» من الألقاب الفارسية للإمام على عليه السلام لأنّه كان ممزق الصفوف ولكنه لا يختص بالإيرانيين وحدهم لأنّ أهالى أفغانستان من السنة والشيعة كبقية المسلمين، يحبون الإمام على (ع) والعترة الطاهرة ويسمون أولادهم بهذا الاسم ،كما ان الخبير بأسماء الأعلام الأفغانية او المراجع يجد مئات الأشخاص يسمون بهذا الاسم .

وقد أشرنا من قبل أنّ مؤلف كتاب « مبارزه السيد جمال الدين الأفغانى» المطبوع فى كابل يسمى غلام صفدر پنجشيرى وهو الآن من أساتذة كلية الآداب بجامعة كابل. وقد اتفق لى قبل أيام أن قرأت مقالاً تحت عنوان "ما هى الفلسفة ؟ " بقلم الأستاذ صفدر پنجيشرى فى مجلة "لمر "الأفغانية، السنة الثانية، العدد الخامس .طبع كابل .

وكذلک أخ الكاتب الشهير الفقيد "سرور گويا " الأفغانى يسمى غلام صفدر ، ومختار محلتنا فى أفغانستان يسمى بـ«صفدر بک».

وفى خصوص منطقة كنر ومحافظة ننچرهار موطن السيد جمال الدين يوجد عدد كبير من الأشخاص يسمون بهذا الاسم .

يكتب الأستاذ سعيد الأفغانى فى هذا الصدد :

"لا حاجة إلى التاييد أنّه يوجد رجال بهذا الاسم فى ولاية ننگرهار من ولايات أفغانستان ، حتى أعرف الآن أيضاً ان واحداً من سادات "كنر "اسمه "صفدر " ولا أنسى أيضاً حينما كنت أنا مديراً لدار العلوم الاسلامية المسماة بـ"نجم المدارس " الواقعة فى ننگرهار ، كان عندى واحد يعمل سكرتيراً من منطقة "چيپرهار "اسمه "صفدر "فان كان لهم شک فليتفضلوا إلى ولاية "كنر "ومنطقة "چيپرهار " لكى يعرفوا صحة ما قلت. "[1]

٢-عندما يتعمق الإنسان فى حكم الأستاذ القاطع بالنسبة لكلمة "ابى تراب "وانه لا يوجد هذا الاسم فى غير إيران ،يزداد الإنسان تعجبا ويخطر بباله ويسأل نفسه ،ان الأستاذ الوردى هل فتّش بدقة جميع أسماء الأعلام فى أفغانستان وسائر البلدان الإسلامية ،لإصدار هذا الحكم القاطع أم لا ؟

والجواب هو النفى جزماً .

---

[1]) نابغة الشرق جمال الدين الأفغانى ،الأستاذ سعيد الأفغانى ص ١٤

(١٠٠)مجلة لمر عدد٤و٥و٧،السنه الثانية (هؤلاء من اساتذة جامهة كابل)

وعلى هذا كيف جاز للاستاذ الذى يدعى انتهاج المنهج العلمى الحديث فى أبحاثة ،أن يحكم بخلاف الواقع ؟ولماذا يستند على كتابة وحبر على ورق دون تحقيق وتمحيص؟

وعلى العكس تماما من حكم الأستاذ الوردى نجد فى أفغانستان المئات من هذا الاسم بـ "ابى تراب "وأنا شخصياً أعرف عددا بهذا الاسم من السنة والشيعة ومنهم "تراب خان "و "حاج ابو تراب " وهما يسكنان الآن فى كابل ،وكذلك أحد اقرباء وأحبة الأستاذ الفاضل والكاتب الأفغانى المعروف "محمد اسماعيل مبلغ " يسمى "ابو تراب "وأقرب طريق للأستاذ وأقوى حكم فاصل له كى يعرف شيئا من قيمة حكمه ودعواه هو ان يراجع الأفغانيين المقيمين فى العراق وسوف يجد كثير من الأشخاص يسمون بهذا الاسم، وإذا نادى الأستاذ يا ابا تراب، يجد كم من الأصوات تقرع أذنيه .

فضلا عن هذا فان أهالى أفغانستان يسمون أنفسهم بـ "شير على "[1] وعلى محمد وعلى اكبر ومحمد حسين وغلام صفدر ، ما الذى يمنعهم من تسمية بـ "ابى تراب "؟

ثم ان هناك حقيقة أخرى وهى أنّ الأستاذ الوردى غفل او تغافل عن أفغانية ابى تراب وقال :كان للسيد فى مصر خادم اسمه عارف ابو تراب .

---

[1]) لمحات اجتماعية ، ج٣ص٢٧٢

ولكن الحقيقة ان هذا الخادم عند خروج السيد من الأفغان كان معه وكان يتكلم الفارسية باللهجة الأفغانية ويشير إلى هذه الحقيقة الأستاذ مصطفى عبد الرازق حيث يقول:

"ولم يأمن الأمير شير على مقام السيد الأفغان وأحس السيد ما توسوس به نفس الأمير، فاستأذن فى الخروج للحج وارتحل من طريق الهند مع خادمه ابو تراب[١] ويكتب ثابت المدلجى فى كتابة: " ... ودفع الخديوى إلى إصدار الأمر الذى تعود السيد مثله، أى الإخراج من القطر المصرى مع تابع له، رافقه من الأفغان، اسمه عارف أبى تراب.. "[٢]

وكتب الأستاذ الشيخ محمد عبده فى مقدمة الرد على الدهريين: " فتمّ لى ذلك بمساعدة عارف افندى الأفغانى تابع الشيخ المؤلف. "[٣]

والآن نفرض بأنّ اسم "ابا تراب " لا يوجد فى الأفغان وان عارف ابا تراب لم يكن افغانياً وإنّما كان إيرانياً ، هل من المعقول أن تعرف الشخصيات البارزة كالسيد جمال الدين الأفغانى بدلالة ملازمه وخادمه ؟

وان وجود خادم باسم "عارف ابا تراب " يتخذ دليلاً على إيرانية السيد، فخادمه الآخر الذى كان يسمى "جورج كوتشى " وكان نصرانياً[٤]

---

[١] مقدمة العروة الوثقى ،بيروت، ص١٩

[٢] الرجل الاعصار جمال الدين الافغانى ،بيروت، ص٣٦

[٣] مقدمة الرد على الدهريين

[٤] (١٠١)

(١٠٢) (١٠٣)

(١٠٤) لمحات اجتماعية ج٣ص٣٠٨ والعروة الوثقى ص١٨

لم يكن بعقيدة الأستاذ الوردى دليلاً على نصرانية السيد ؟وهل يصح هذا الاستدلال ؟ وهل يمكن قبول] ؟!!

هذا ما كاتبه الأستاذ المعظم الشيخ محمد على المدرس الأفغانى .

الدليل الثامن :

١- "كان الأفغانى واسع الإلمام بالفلسفة الإسلامية كما يظهر من كتاباتة او أحاديثه التى يلقيها على تلاميذه ومريديه ،وقد عد البرت حورانى ذلک من القرائن التى يمكن أن يستدل بها على إيرانية الأفغانى فهو يقول عن الأفغانى: "ان كتاباته ومحاضراته أظهرت انه كان على معرفة وثيقة بالتراث بالتراث الفلسفى الإسلامى ،ولاسيما فلسفة ابن سينا ،وهذه المعرفة كان من السهل الحصول عليها فى المدارس الشيعية حيث لا يزال تراث ابن سينا حياً فيها أكثر مما فى المدارس السنية. "

نقد وتوضيح :

١- وقبل النقاش مع الأستاذ الوردى، يجب أن نأخذ فى الاعتبار أنّه ليس للفلسفة محل خاص او بلدة معينة، لأنّه ليست الفلسفة شيئا بعيدا عن الحياة الحقيقية ،بل إنّها شيئ مرتبط بمسائل الحياة اليومية ،مدرستها العالم وموضوعها ظواهر الكون ،وكتبها العقل الإنسانى ...

أمّا الإنسان فيرى ظواهر الكون على اختلاف انواعها، فيتصورها ويكوّن فيها رأياً ، ثم يجتهد فى تعرف عللها وعلاقة حقائق الكون بظواهره ،وهذا طريق فهم الشيء فهماً واضحاً ،فان فعل هذا قلنا إنّه يتفلسف ...وبعبارة أخرى انه يذهب بماهية الأشياء وأصولها وعلاقة بعضها ببعض.

وليس يخلو انسان من هذا العمل فى بعض الأحيان ،فيسوغ لنا أن نقول إنّ كل انسان عادى الفكر يتفلسف وإنّ كل إنسان فيلسوف إلى حد ما مع تفاوت بينهم... والفيلسوف من كان أهم اغراضه فى حياته، درس طبائع الأشياء وتعلقها ،وعدته فى ذلك فكره. "[1]

ومن ذلك يتضح لنا معنى الفلسفة وموضوعها ،والفيلسوف إجمالا. وإذا أردنا أن نحقق عن مبدأ وجود الأفكار الفلسفية وتأريخ تدوينها ونشر الكتب الفلسفية فى العالم الإسلامى ،وجب علينا الرجوع إلى عهد الخلفاء العباسيين .ففى عهدهم انتشرت الفلسفة بأنواعها الهندية والإيرانية ولاسيما اليونانية ، وأصبحت موضوع اهتمام المسلمين بترجمتها والتحقيق فى مفاهيمها ، فلما جاءت الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ) عظمت حضارة المسلمين وهضموا ما أخذوه ـ بالفتح ـ عن الفرس والروم والهند ونقلوا علوم الأمم التى سبقتهم فى المدنية ولاسيما الهند واليونان ،وفى زمن ابى جعفر المنصور والرشيد والمامون ومن بعدهم؛ ولاسيما المامون توسّع الناس وخاصة السريانيين ، فى ترجمة علوم اليونان على مختلف أنواعها :من طب وهيئة وتقويم بلدان والفلسفة بفروعها المختلفة من طبيعيات والهيئات ومنطق ونفس وسياسة وأخلاق إلى العربية، فترجموا فى القرن الثانى والثالث للهجرة كتب أفلاطون وأرسطو واقليدس وبطليموس وجالينوس وغيرهم ،وبحثوا فيها وتداولوها يشرحونها مرة

[1]) مبادىء الفلسفة ،احمد امين،بيروت ص٥و١٥و١٦

ويختصرونها أخرى .وخصص كثير من المسلمين حياتهم لدراسة الفلسفة وتفهمها وأصبح بعضهم فلاسفة ...

وأول من اشتهر من المسلمين بالفلسفة يعقوب الكندى ويلقب بـ "فيلسوف العرب " وأكثر ماله من الفضل جاء من ناحية الترجمة والنقل ،وظهرت فى عهد المامون والمعتصم كتب كثيرة بعضها ترجمة وبعضها تأليف ... وجاء بعده ابو النصر الفارابى المتوفى ٣٣٤هـ... درس فلسفة اليونان ومهر فيها وقد كان كالكندى تابعاً للأفلاطونية الحديثة وتعاليم أرسطو ..[١]

وقد انتشرت الفلسفة اليونانية بترجمتها إلى اللغة العربية حتى وصلت من طرف الشرق إلى بلخ وبخارى ومن جانب الغرب إلى الاندلس وشمال افريقيا . ومن ذلک كانت الأفكار الفلسفية من الكندى والفاربى واخوان الصفا وابن سينا وابن باجة وابن طفيل وابن رشد مصبوغة بطابع الفلسفة اليونانية .

إنّ ابن سينا كان ابوه من أهالى بلخ (احدى مدن أفغانستان) وكانت أمه من قرية "خوميتان " وقد تعرّف الشيخ الرئيس على الفلسفة فى مسقط رأسه وكان يتابع الكتب الفلسفيه كما قالوا عنه :

"كان يطالع مع أبيه رسائل اخوان الصفا ...وقرأ أخيراً "ايساغوجى " حتى احكمه ثم كتاب "اقليدس والمجسطى " والأول فى الهندسة والثانى فى الفلک ومنها انتقل إلى "خوارزم " يطلب المزيد من العلم...

---

[١]) مبادىء الفلسفة، احمد امين، ص ١٢٧-١٢٨

فلما بلغ الثانية والعشرين توفى والده واشتهر بين الناس وعرف بسعة المعرفة وبدأ فى الكتابة والتصنيف ،فألف الكتب والرسائل الكثيرة ،وأشهرها "الشفاء " و "القانون " و "النجاة "و "الاشارات ".[١]

وقد أصبحت كتب شيخنا الرئيس قبل ألف سنة تقريباً موضع اهتمام وانتفاع الباحثين والمستفيدين فى مختلف الأقطار والدول الاسلامية ومدارسها بل كانت كذلك بالنسبة إلى المدارس والجامعات الغربية .

ومن آثاره النفسية والمشهورة كتابه المعروف "القانون فى الطب " وقد قالوا فى حقه: "ما أن عرف الغرب هذا الكتاب حتى ترجموه إلى اللغة اللاتينية ،فأصبح الكتاب المدرسى الموثوق به ، فى كليات الطب فى اوروبا ،وفى الثلاثين سنة الأخيرة من القرن الخامس عشر طبع ستة عشر مرة ؛خمسة عشر طبعة إلى اللاتينية وطبعة واحده إلى اللغة العبرية وظل هذا الكتاب يدرّس فى كليات اوروبا حتى أواخر القرن السابع عشر ولاتزال الصورة للشيخ الرئيس معلقة فى صالة كلية الطب فى باريس ..[٢]

ومع هذا الوصف فهل من الصحيح أن يعتبر اطلاع السيد جمال الدين وبحثه وتحقيقه فى فلسفة ابن سينا دليلاً على إيرانيته ؟

ولو اسلمنا لهذا الحكم بالنسبة للسيد جمال الدين لوجب علينا أن نؤمن بإيرانية جميع المحققين الاوربيين الباحثين فى كتب الشيخ الرئيس وفلسفته .وكذلك بزعم الأستاذ يلزم علينا أن نعتبر الفيلسوف

---

[١]) عباقرة الفكر فى الاسلام ،عمر ابو النصر ص٨٩

[٢]) مبادىءالفلسفة ،احمد امين ص١٣٢

الكندى العربى والفارابى من اليونانيين نظراً إلى معرفتهم الخاصة بالفلسفة اليونانية.

وكذلك يجب اعتبار ابن سينا من اليونانيين نظراً لقرب فلسفته من فلسفة اليونانيين لأن : " فلسفتة تقرب من الفلسفة ارسطاطالية الصرفة و ربما كانت أقرب فلسفات المسلمين إليها. "[١]

ومن الغريب اعتبار الأستاذ ثقافة الناس وعرفانهم كدليل على جنسيتهم وتابعيتهم وانّه لمن الغرائب التى يستبعد أن يؤمن او يتفوه بها أستاذ او من لهم خبرة وإلمام بالمفاهيم العلمية .

كف يقبل الأستاذ الوردى ويقول إنّ فلسفة ابن سينا كانت رائجة فى مدارس إيران فقط او كانت سهلة الحصول عليها فيها دون غيرها فى حين أن كتب الشيخ ونظرياتة الفلسفية كانت موضع بحث وتحقيق ودراسة وتمحيص عند علماء الأفغان فى أفغانستان فى العهد الماضى، وفى هذا الوقت بالذات تدرس فلسفة ابن سينا فى مدارس أفغانستان الرسمية وغير الرسمية .

وهناک أناس من الأفاضل المحققين لهم آثار قيمة فى فلسفة الشيخ الرئيس ونظرياتهم ومنهم المحقق البارع الأستاذ محمد اسماعيل المبلغ الأفغانى الذى يشتهر ببحثة فى نظريات الشيخ الرئيس وفلسفته.

---

[١]) مبادئ الفلسفة ص١٣٢

وأما فى العهد الماضى فيظهر من التحقيق التاريخى فى هذا المجال انه كانت لعلماء أفغانستان وپختونستان وشمال الهند عناية خاصة بالفلسفة ولاسيما فلسفة ابن سينا .

يكتب الأستاذ محمود ابورية : " كان المحيط العلمى الذى يتمثل فى خراسان -أفغانستان وبختونستان وشمال الهند - من القرن التاسع حتى أيام الأستاذ اكثر ازدحاما وازدهارا بالعلم والحكمة والفلسفة من أى قطر آخر من الممالك الاسلامية ،ولاسيما فى المنطق والفلسفة والكلام .

وحدث تطور كبير فى المناهج المدرسية فى تلك القرون الثلاثة الأخيرة ،فكان علم الكلام محشواً بالفلسفة ،والفلسفة مشوبة بالتصوف "الوحدة الوجودية " ووحدة الوجود كانت مفعمة بالأدب،وهذا شئ يرى فى تلك المناطق ،ولا يرى فى البلاد العربية ،وهذه النزعه فى الدراسة قد بدأ بها ابو على بن سينا فى آخر كتابه المعروف بـ "الإشارات " واتبعه فى هذا السلوك جلال الدين دوانى والشيخ شهاب الدين السهروردى وملا صدرا ومحمد جرنفورى وكثيرون من أمثالهم فهؤلاء العلماء كانوا فلاسفة وكلاميين وصوفيين وأدباء .

فالسيد جمال الدين فى بدء شبابه – كأىّ طالب أفغانى – كان من هذا القبيل تعلّم الدين والفلسفة والتصوف والأدب وأتمّ تحصيل دراسته على أكمل وجه ... " [١]

---

[١] جمال الدين الأفغانى، محمود ابورية،سلسلة نوابغ الفكر العربى،مصر، ص ٥٤

الدليل التاسع:

١- "نجد فى مقالات «العروة الوثقى» ذكراً لبعض القصص والأمثال الشعبية التى يتناقلها الناس فى إيران والعراق ،وهى تكاد تكون خاصة بهم كقصة هيكل اصطخر وقصة الزنجى والطفل.

٢-وكذلك نجد فى كتابات الشيخ محمد عبده اقولاً لبعض علماء الشيعة من العهد الصفوى كالمير باقر الداماد، فهذه الأقوال لابد أنّ الشيخ استمدها من أستاذه الأفغانى ولابد أنّ الأفغانى استمدها من دراسته الشيعية القديمة ".

نقد وتوضيح :

١- لقد قرأت مختلف الشواهد والأدلة وسمعت مختلف الآراء و الاعتبارات التى استدلوا بها على أشياء ، ولا أذكر أنّ احداً اعتبر نقل قصة او مثل فى كتاب كشاهد ودليل الانتساب مؤلفه بفئة خاصة او انتمائه إلى محل خاص او عنصر مخصوص.

ومن العجيب أنّ الأستاذ الوردى يعتبر نقل السيد جمال الدين لقصتين فى «العروة الوثقى » كدليل على إيرانيته .

الباحثون المنصفون يعلمون جيداً أنّ ذكر القصص والحكايات بمجردها فى كتاب لن يكون دليلاً لجنسية ناقلها او تابعية ذاكرها. وذلك لأننا نجد مئاتاً من الكتب قد نقل مؤلفوها مختلف القصص والحكايات الهندية والاوربية وغيرها ولم نسمع إلى الآن ولا قرأنا فى موضع أنّ أحداً

قد نسب هؤلاء المؤلفين إلى الهندية ونحوها لمجرد نقل القصص الهندية وغيرها.

ثم إنّ نقل القصص عن سائر الملل فى الكتب الاسلامية لمناسبات قد تدعو إليه، ليس أمراً جديداً بدأ به السيد جمال الدين ،بل الكتب الاسلامية بمختلف أنواعها من الحديث والمواعظ والأخلاق و التفسير والتاريخ منذ عهدها الأول مشحونة بنقل القصص عن مختلف الشعوب والملل كالمسيحية واليهودية والرومية والهندية واليونانية والصينية وغيرها .

وهذا القران الكريم الذى هو أعظم الكتب السماوية ترى أنّه قد تطرق إلى نقل القصص من مختلف الشعوب الماضية ، وليت شعرى ماذا يرى الأستاذ الوردى وبماذا يجعل هذه القصص فى الكتب الإسلامية والقرآن الكريم دليلاً؟

ومن المعلوم أنّ هناک کتباً قد وضعت لجمع مختلف القصص والحكايات ككتاب الف ليلة وليلة وكليلة ودمنة وكتاب جوامع الحكايات والأمثال ...فهذه الكتب تحتوى على مئات من القصص المتنوعة عن الشعوب المختلفة من الهندية والإيرانية والمصرية والبغدادية وغيرها .وقد كتبت أكثر من هذه الكتب منذ مئات السنين ولم تزل ينقلها اللاحقون فى كتبهم بمناسبة خاصة تدعو لذلک .

فهل من الصحيح عندما نجد أنّ مؤلفاً ينقل قصة من هذه القصص أن نعتبره كدليل على جنسيته وانتمائه إلى محل القصة المنقولة او العنصر الذى اشتهرت فيه وظهرت منه؟

إنّ قصة هيكل اصطخر التى تلقاها الأستاذ الوردى كدليل على إيرانية السيد كانت من إحدى قصص الف ليلة وليلة فى ضمن قصة على المصرى بن الحسن الجوهرى برقم ٤[١]وكذلك نظمها مولانا جلال الدين البلخى فى كتابه "المثوى" باختلاف يسير تحت عنوان "مسجد مهمان كش "اى (مسجد قاتل الضيف)[٢]

وأمّا قصة الزنجى والطفل فهى قصة بغدادية وقعت فى زقاق من أزقة بغداد[٣].. لا ربط لها بالقصص الإيرانية حتى يعتبرها الأستاذ دليلا على إيرانية السيد جمال الدين .

نعم ولو حاول الأستاذ الوردى أن يجعل ذكر قصة بغدادية فى كتاب السيد دليلاً على إيرانيته فهذا أمر آخر.

ولو صح للأستاذ الوردى أن يعتبر نقل السيد لقصة هيكل اصطخر وقصة الزنجى والطفل فى كتاب «العروة الوثقى» دليلاً على إيرانيته ،لجاز لنا أن نعرف الأستاذ بهائياً إيرانياً او ماسونياً انجليزياً وذلك لأنّه قد نقل فى كتابه هذا "لمحات اجتماعية" ج٣ص٣٢٩ وبعدها قصصاً كثيرة من الماسونيين، كما أنّه نقل فى ج٣ كثيراً من قصص البهائيين وقصة قرة العين .

---

[١]) الف ليلة وليلة طبع بولاق ،افست مكتبة المثنى بغددج١ص٦٠٧

[٢]) مثنوى معنوى ،طهران ١٣٢٨شمسية ص٣٠٤-٤٩١

[٣]) العروة الوثقى، بيروت ص ٢٧٦

ولست أدرى أنّ مثل هذا الاستدلال صحيح فى نظر الأستاذ الوردى او قابل للإصغاء إليه أم لا؟

٣- وهذا الجزء من دليل الأستاذ أعجب من الجزء الأول لأنّه اعتبر جملة من أقوال الفيلسوف المعروف السيد مير محمد باقر الداماد التى جاءت فى كتابات الشيخ محمد عبد] – دون كتابات السيد جمال الدين – كدليل على إيرانية الأفغانى .وذلک بحجة أنّه لعل الشيخ محمد عبده أخذ عن السيد جمال الدين والسيد أخذ عن دراساته القديمة فى إيران .

صحيح أنّ الشيخ محمد عبده من تلامذة السيد جمال الدين غير أنّه لم يعلم بأنّ الشيخ محمد عبده اخذ أقوال مير داماد من السيد الأفغانى ،لأنّه لا يوجد فى هذا المضمار دليل للاستاذ الوردى وإنّما بنى حكمه هذا على مجرد الاحتمال البعيد .

ولعل الأقرب إلى الصواب بل هو الصحيح : أنّ الشيخ محمد عبده استفاد من كتب السيد الداماد ونظرياته فى علم الكلام والفلسفة وذلک لشهرة الداماد فى هذين العلمين والعلوم الطبيعية ،حتى وصفوه بعد الفارابى بالمعلم الثالث ومن كتبه المشهورة "القبسات" فى الحكمة و "حياة النحل "و "الأفق المبين" فى الحكمة الإلهية و "شرح الهيات الشفاء "و "الإيقاضات "..[1] وممّا يؤيد استفادة الشيخ محمد عبده من كتب السيد الداماد ما قاله الأستاذ محمود عباس العقاد:

[1]) الذريعة ،آغا بزرگ الطهرانى، ج٢ص٢٦١وج٦ص١٤٢والمنجد فى الأدب والعلوم.

"والواضح من تعليقات الأستاذ الإمام على العقائد العضدية إنّه تتبع مذاهب الفرق فى أمهات مراجعها وأحاط باللباب الجوهرى من أقوال الفلاسفة الإسلاميين ولم يفته منها غير المصادر التى ظلت مطوية فى مكتبات الغرب. "[١] وعلى هذا فمن البعيد أن يتجاهل الشيخ محمد عبده عن نظريات فيلسوف كبير كالسيد الداماد ، فالظاهر ان شهرة كتب السيد الدماد ونظرياته الفلسفية الدقيقة، ألجأته إلى التطلع إلى آراء السيد الداماد والبحث فى نظرياته، ثمّ نقلها فى كتبه.

وعلى هذا لم يكن نقل نظريات السيد الدماد فى كتابات الشيخ محمد عبده ،كما يزعمه الأستاذ الوردى من السيد الأفغانى ولم يكن دليلاً على إيرانية السيد جمال الدين الأفغانى .

الدليل العاشر :

١- "مما اشتهر به الأفغانى فى مصر أنّه كان يحسن الخطابة باللغة العربية الفصحى، وقد وصفه جرجى زيدان أنّه «كان خطيباً مفوهاً لم يقم فى الشرق أخطب منه »،وذكر الدكتور شبلى شميل أنّه شهد له خطبة فى الاسكندرية وكان قريب العهد بمصر فوقف ساعتين يتحدث بلسان عربى فصيح حسن الكلام والمعنى حتى أدهش الناس ".

٢-وهنا نود أن نسأل :هل يمكن لرجل نشأ فى بلاد الأفغان وتلقى دروسه فيها أن تكون له مثل هذه المقدرة الخطابية باللغة العربية ؟إنّ هذه المقدرة الخطابية فى أرجح الظن، من ثمرات دراسة الأفغانى فى النجف .

---

[١]) عبقرى الإصلاح والتعليم الامام محمد عبده، بيروت، ص١٩٦

نقد وتوضيح:

١-إنّ اطلاع إنسان بخصوصيات لغة ومزاياها الأدبية واتقانها لا يعتبر بأىّ وجه من الوجوه، دليلاً على انتسابه وانتمائه إلى محل خاص وعنصر مخصوص .

فقد كان الاوربيون يتعلمون اللغة العربية فى عهد التمدن الاسلامى الذهبى، أمّا الآن وبعد تأخر المسلمين فى ميدان الحضارة والعلم، أخذ المسلون يتعلمون اللغات الاوربية ومزاياها الأدبية .

ولو كانت إجادة السيد جمال الدين اللغة العربية واطلاعه الواسع بأدبياتها، دليلاً على إيرانيته كما يزعم الأستاذ ، كذلك يجب أن نعتبر السيد فرانسوياً وتركياً بعد أن علمنا أنّه كان يتقن هاتين اللغتين.

ثم إنّ اطلاع السيد الكامل وإتقانه اللغة العربية مع قدرته البالغة المدهشة على الخطابة باللغة العربية ، لن يكون دليلاً على إيرانيته ولا شاهداً على دراسته فى النجف الأشرف ،وذلك بفضل ما كتبه أكثر المؤرخين من أنّ السيد جمال الدين تعلّم العلوم العربية فى أفغانستان ،وهذا جرجى زيدان يقول:

"عندما كان جمال الدين فى الثامنة من عمره عنى والده تربيته وتثقيفه ،فتلقى مبادئ العلوم العربية والتاريخ وعلوم الشريعة .. "[١]

وكتب الشيخ محمد عبده أنّه : " تلقى علوماً جمة وبرع فى جميعها منها العلوم العربية من نحو وصرف ومعان وبيان ... " [١]

---

[١] تراجم مشاهير الشرق ،بيروت ج٢ص٥٦

ومع التوجه إلى هذه الحقيقة يجب أن لا نتغافل عن حقيقة أخرى وهى أنّه كان للسيد حافظة قوية على خلاف المتعارف عليه فى غالب الأفراد حتى أنّ "بلنت" يكتب عنه ويقول : "وكان حاد الذكاء قوى الحافظة حتى قيل إنّه يستطيع أن يقرأ كتاباً برمتة ثم لا يشرد من ذهنه كلمة منه بعد ذلک. "[٢]

وكتب أديب اسحاق: "ومن عجائب ذكائه إنّه تعلم اللغة الفرنسية فى أقل من ثلاثة أشهر. " [٣]

وكتب الأستاذ الوردى: "أخذ الأفغانى يتعلم اللغة التركية حتى تمكن من أن يتكلم بها ويكتب . "[٤]

ويضيف إلى ذلک أنّ السيد جمال الدين قبل سفره إلى مصر وتركيا قد سافر إلى الحجاز وبقى هناک مدة وقد تباحث فى غضون هذه المدة مع علماء ورؤساء المسلمين فى موضوع وحدة المسلمين.[٥] ويقال إنّه أسّس جمعية «أم القرى» هناک.[٦] وعلى ذلک فالذى تعلّم العلوم العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان باتقان تام ويملک ذكاء وحافظة قوية وأقام فى مصر والحجاز مهد اللغة العربية مدة من الزمن وله الاطلاع الواسع فى

---

[١] مقدمة الرد على الدهريين، الشيخ محمد عبده.

[٢] التا ريخ السرى لاحتلال انجلترا لمصر ،بلنت، ص٧٨

[٣] الدرر،أديب اسحاق، ص٢٢٣

[٤] لمحات اجتماعية، ج٣ص٢٧٣

[٥] كتاب ميرزا لطف الله بالفارسية، ص٢٣

[٦] جمال الدين الأفغانى باعث النهضة الفكرية فى الشرق، محمد سلام مدكور ص٣١

مختلف العلوم الاسلامية ،فأيّة غرابة فى إلقاء مثل هذا الإنسان خطابات ساحرة ومدهشة باللغة العربية من أىّ عنصر كان وفى أىّ بلد ولد وتربى . ومع التوجه إلى هذه الحقائق فلن يكون تمكن السيد ومعرفته باللغة العربية الفصحى دليلاً على إيرانيته ولا شاهداً على دراسته فى النجف. ٣- ومن الحقائق الهامة التى غفل او تغافل عنها الأستاذ الوردى هى أن تعلّم اللغة العربية او دراسة أدبياتها ليست منحصرة فى البلدان العربية، إنّما انتشرت فى مختلف البلدان كإيران وأفغانستان والهند وافريقيا وغيرها من البلاد ،بانتشار الاسلام فيها، فمنذ أن انتشر الإسلام فى هذه البلاد أخذ الناس يتعلمون هذه اللغة للتعرف على المفاهيم الإسلامية التى جاءت إلى المسلمين بهذه اللغة ولأنّها كانت لغة الدين ومن ذلک كانت دراسة اللغة العربية دراسة رسمية فى المدارس والمعاهد الإسلامية .

وقد بدأ تاريخ تعلّم اللغة العربية فى أفغانستان منذ طلوع الاسلام وبزوغه فيها، وهذا هو الدكتور ابراهيم الشواربى استاذ ورئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة عين شمس ،يكتب: "شأن العربية فى أفغانستان شأنها فى سائر الأقطار الإسلامية ،فهى لغة الكتاب الكريم الذى يستقى منه المسلمون تعاليم دينهم فى مشارق الأرض ومغاربها ، وبذلک أصبحت دراسته بالتبعية ودراسة اللغة العربية التى نزل بها ،من أوليات المسائل التى يهتم بها كل متعلم مسلم... "[١]

[١]) أفغانستان ، معهد الدراسات الإسلامية ، مصر، ص٥٤

فعلى هذا المنهج عمت دراسة اللغة العربية فى المدارس العلمية والدينية فى أفغانستان وقام عدد كبير من العلماء الأفغانيين بنشر آثارهم العلمية والفكرية بهذه الغة وفيهم الشعراء والأدباء وغيرهم وكنموذج نشير الآن إلى بعض منهم : "احمد ابن سهل ،ابو زيد البلخى ،احد الكبار الأفذاذ من علماء الاسلام ،جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون؛ ولد فى إحدى قرى بلخ (شمال أفغانستان) وساح سياحة طويلة، ثم عاد إلى مولده، وقد علت شهرته ...وقد سبق علماء البلدان فى الأسلام كافة إلى استعمال رسم الأرض فى كتابه «صور الأقاليم الإسلامية»، فى فهرست ابن نديم قائمة مؤلفاته وهى كثيرة منها أقسام العلوم و "شرائع الأديان " و " كتاب السياسة الكبير " و "الأسماء والكنى والألقاب " و "ما يصح من أحكام النجوم " و "أقسام علوم الفلسفة " و "أخلاق الأمم " و "نظم القرآن " و... ومنهم جعفر ابن محمد بن عمر البلخى ،ابو معشر :عالم فلكى مشهور كان أولاً من اصحاب الحديث وتعلّم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره ...قال القفطى فى وصفه:عالم أهل الإسلام بأحكام النجوم، كان أعلم الناس بتاريخ الفرس وأخبار سائر الأمم، عمر طويلاً جاوز المئة، تصانيفه كثيرة منها "كتاب الطبائع " و "المدخل الكبير "ترجم إلى اللغة اللاتينية ونشر بها ، و "القرانات "و "الدول والملل "و "الملدجم "و "هيئة الفلك "و "الأمطار والرياح "و "اثبات علم النجوم " ومنهم : اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين المروزى العلوى الحسينى، نسابة و أديب من اهل مرو –بأفغانستان – قدم بغداد سنة ٥٩٣ هـ من تصانيفه

"حظيرة القدس " يقع فى نحو عشرين مجلداً و "بستان الشرق " ويقع فى نحو عشرين مجلداً و "غنية الطالب فى نسب آل أبى طالب " و "الموجز فى النسب " و "الفخرى "صنفه لفخر الدين الرازى . وقد اجتمع به «ياقوت» فى "مرو " سنة ٦١٣ هـ واثنى عليه كثيرا. "[١]

ومنهم "ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدى الجوزجانى ، ابو اسحاق : محدث الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات ،نسبته إلى جوزجان – من كور بلخ -ومولده فيها .رحل إلى مكة ثمّ البصرة ، ثمّ الرملة وأقام فى كل منها مدة، ونزل دمشق فسكنها إلى أن مات، له كتاب فى "الجرح والتعديل " وكتاب فى "الضعفاء " وقال ابن كثير :له مؤلفات منها "المترجم " فيه علوم غزيرة وفوائد كثيرة .[٢]

والواقع أنّ الآثار العلمية باللغة العربية لدى علماء افغانستان كانت واضحة بدرجة إلى أن دعى الأستاذ الشواربى كى يقول : " ولو أنّنا بحثنا عن كتّاب العربية من أهل أفغانستان لخرجنا بعدد كبير ونتاج عربى وفير ،يتمثل فى أخبار القراء والمفسرين والفقهاء والشعراء والأدباء والعلماء ورجال التصوف الذين ينتسبون إلى مدن أفغانستان مثل بلخ وهرات وغزنة وسجستان وقندهار وغير ذلك من توابع هذه المدن والحواضر.[٣]

ولقد كانت هذه اللغة موضع اهتمام خاص من المسلمين منذ أقدم الأيام إلى الوقت الحاضر فى مدارس ومعاهد أفغانستان .

---

[١]) الأعلام ، خيرالدين الزركلى ج٣ص٣٣٣.

[٢]) خير الدين الزركلى(المصدر السابق)ج١ص٧٦

[٣]) أفغانستان معهد الدراسات الاسلامية ،مصر، ص ٥٦

وقد كتب السيد جمال الدين فى مذكراته فى أفغانستان جملة من علماء هرات وقندهار ومنهم من أشار اليهم بقوله "ملا جولى ماهر وبارع فى كل العلوم ، ملا اسكندر ماهر فى العلوم العربية والحديث . "[١]

ومنذ زمن أسست «دار العلوم العربية» فى كابل وهى تدير ثمانى مدارس أخرى بهذا الاسم [٢]ومن الدروس الرسمية فى مدارس أفغانستان ومعاهدها دراسة اللغة العربية وآدابها[٣] ولا سيما فى كلية الشريعة بجامعة كابل .

وبذلک يوجد الآن خطباء وأدباء ومؤلفون وشعراء باللغة العربية فى أفغانستان وإنّى أعرف شخصياً جماعة منهم .

فمنهم الأستاذ العلامة الفقيد صلاح الدين السلجوقى الذى كان أديباً وشاعراً وكاتباً قديراً وكان عضو فى «المجمع اللغوى» بمصر.

ومنهم الأستاذ الجليل عبد الستار سيرت العميد السابق لكلية الشريعة بجامعة كابل وثمّ وزير العدل فى حكومة الدكتور نور احمد الاعتمادى ،ومترجم كتاب "العدالة الاجتماعية فى الاسلام "باللغة الفارسية. وقد زار العراق قبل سنتين على رأس وفد أفغانى، وقام خطيباً امام مسؤولى محافظة كربلاء فى دار الضيافة مع حضور جمع من الأفاضل الأفغانيين وقد سمعت عن بعض الثقاة والأساتذة أنّه أعجب الحاضرين

---

[١]) مجموعة اسناد ومدارک تصوير ٥-٧

[٢]) أفغانستان معهد الدراسات الاسلامية ،مصر، ص ١١٨

[٣]) أفغانستان بين الأمس واليوم ، مصر، ص ٣٥٥.

بحسن منطقه ورصانة تعابيره ولم يكن أقل مقدرة من أىّ خطيب عربى بارع .وأعرف بعضاً آخر وآخر ..

وهؤلاء كلهم أكملوا دراساتهم فى أفغانستان ويعرفون اللغة العربية جيدا! ويوجد لدينا بعض آثارهم باللغة العربية.

وقد وصلنا مما أسلفنا إلى أنّ إجادة اللغة العربية من السيد جمال الدين لن تكون دليلاً على إيرانيته اصلاً.

***

الثقافة الأفغانية - العربية

إنّ الروابط الثقافية الأفغانية –العربية قائمة منذ عهد قديم الزمان وذات جذور مشرفة فى التاريخ فهناک أناس يعتقدون أنّ الروابط الثقافية بين الأفغان والعالم العربى لم تقم منذ فجر الاسلام فحسب ،فى تربة "آريانا " بل إنّها كانت أسبق من ذلک ،وإنّما أصبحت هذه الروابط بانتشار الإسلام فى أفغانستان على أساس أحكم وأعمق من ذى قبل .

فمنذ عشرة قرون إلى الآن مازالت الروابط العلمية والأدبية والتاريخية قائمة بين الأفغان والعالم العربى .

وكان التعاون مستمراً بين علماء الجانبين فى مخنلف العلوم ،ولا سيما فى الفقة والحديث والفلسفة والتاريخ والجغرافيا والأدب وسائر العلوم. وكانت فئة من علماء أفغانستان فى جامعة المستنصرية تقوم بهذا الدور المشرف .

ولقد كان بشار ابن برد الطخارى فى البصرة، وابو سليمان محمد بن معشر البلخى فى بغداد ،ومكحول ابن أبى مسلم الكابلى فى الشام وأبو زيد البلخى فى بغداد وشجاع بن أبى رجاء البلخى فى الشام والعراق ومصر، ومحمد ابن يوسف الفاريابى فى الكوفة، وعبد الله بن محمد الدوارى فى بيت المقدس، وابو اسحاق السعدى الجوزجانى فى دمشق ومكة والبصرة والرملة ،وأخيراً السيد جمال الدين فى مصر والحجاز والعراق وغيرها. كانوا

جميعاً مهتمين بتحقيقاتهم العلمية والأدبية والتأريخية والفلسفية فى أرض العروبة والإسلام.

وتمكّن هؤلاء الأعلام بجهودهم من تشييد وتطوير الروابط الثقافية المشتركة بين الأفغان والعالم العربى .

إنّ هذه الروابط الثقافية القيمة فى طول التاريخ لم تقف عن سيرها فحسب ، بل إنّها بفضل الله تعالى ستبقى وتستمر ،لأنّها أقيمت على أساس العلم والثقافة فمسيرة العلم والثقافة لن تتوقف .

وبذلک لم تزل فئة من الطلاب الأفغانيين فى العهد الحاضر تتلقى تعليمها فى العراق بمساندة من الحكومة العراقية وتعتبر فى الواقع امتداداً للروابط الثقافية الأفغانية –العراقية كما أنّها تخدم الثقافة الأفغانية العربية المشتركة وتسير بها نحو التقدم والكمال .

وتلاحظون الآن قسما من آثارهم القيمة فى مختلف المجالات العلمية

١- فضيلة العلامة الأستاذ الشيخ محمد على المدرس الأفغانى :ولد عام ١٣٢٩هـ فى قرية "خاربيد " من قرى «غزنين» فى أفغانستان وهاجر إلى العراق سنة ١٣٤٩هـ لإنهاء دراساته العلمية فى النجف الأشرف .

من مؤلفاته "مكررات المدرس " فى شرح السيوطى،فى أربعة اجزاء، مطبوع فى النجف و "الكلام المفيد للمدرس المستفيد " مطبوع فى النجف أيضاً و "المدرس الأفضل فيما يشار ويرمز الية فى المطول " فى فن البلاغة فى عشرة أجزاء، طبع ثلاثة أجزاء من الكتاب فى النجف الأشرف و "المدرس المخصوص فى إعراب القرآن بالمنصوص " مخطوط.

٢- فضيلة العلامة السيد محمد سرور الواعظ البهسودى :ولد عام ١٣٣٧ هـ فى قرية "كجاب " من قرى "بهسود " فى أفغانستان .انتقل إلى العراق لاكمال مراتبه العلمية سنة ١٣٧١هـ.

من مؤلفاته التى ألّفها ونشرها فى النجف "مصباح الاصول " فى ثلاثة أجزاء ،مطبوع و "تحفة الفقيه " و "خاطرت زندان " مطبوع أيضاً .

٣- فضيلة العلامة الشيخ محمد اسحاق الفياض :ولد عام ١٣٥١هـ فى قرية "صوبة " من قرى "سنک ماشه " فى أفغانستان .وسافر إلى العراق سنة١٣٦٩هـ لإنهاء دراساته العالية فى جامعة النجف.

من مؤلفاته "محاضرات فى أصول الفقه " فى عشرة أجزاء، طبع ثلاثة أجزاء من الكتاب حتى الآن . وله مخطوطات ثمينة أيضاً.

٤- فضيلة العلامة الشيخ محمد آصف المحسنى القندهارى :ولد عام ١٣٥٢هـ فى مدينة قندهار .وغادر مولده إلى العراق سنة١٣٧٣هـ لإتمام دراساته العلمية فى النجف الأشرف .

من مؤلفاته "صراط الحق فى المعارف الاسلامية " فى أربعة اجزاء، مطبوع فى النجف وله مؤلفات وديوان شعر مخطوط .

٥- فضيلة الخطيب العلامة الأستاذ الشيخ محمد عيسى المحقق الأفغانى : ولد عام١٣٥٥هـ فى قرية "كياس " من قرى خراسان .وسافر إلى النجف سنة ١٣٦٥هـ طالباً اكمال دراساته العالية فى مختلف العلوم الاسلامية .

من مؤلفاته "هداية المنطق "جزءان ، مطبوع فى النجف و "اليتيمة " جزءان مطبوع و "سلم الصعود " فى ثلاثة أجزاء ،طبع الجزء الأول فى النجف و "المؤلفون الأفغانيون " مطبوع. وله كتب مخطوطة فى مختلف الموضوعات العلمية والتأريخية والأدبية.

٦- فضيلة العلامة الشيخ قربان على المحقق التركمانى :ولد ١٣٤٩هـ فى قرية "دهن كاريزكك " من قرى«پروان». وهاجر إلى العراق سنة ١٣٧٣هـ وأقام فيها .

من مؤلفاته "تحرير العروة الوثقى " فى ثلاثة أجزاء ،مطبوع فى النجف الأشرف.

٧- فضيلة العلامة المرحوم الشيخ موسى العالمى البامیانى : ولد عام١٣٥١هـ فى قرية "جوكار " من توابع «باميان»المدينة الأثرية فى أفغانستان وتوفى فى النجف سنة ١٣٩٠هـ

٨- فضيلة الشيخ عبد الله الموحدى الكيسوى :ولد فى قرية "دشت " من توابع "كجران " فى جنوبى قندهار .وسافر لزيارة دائمة لزيارة أئمة العراق سنة١٣٨١هـ وأقام فى النجف . ومنذ الحين وإلى الآن وهو مستمر فى دراساته العلمية السامية .

من مؤلفاته: "إيضاح العوامل " فى النحو، طبع فى النجف وله مؤلفات مخطوطة.

٩-فضيلة الشيخ غلام حسن الفصيحى الأفغانى :ولد عام١٣٥٨هـ فى قرية "سربلاق " من قرى "يک اولنگ " فى أفغانستان وسافر إلى النجف للمرة الثانية سنة١٣٨٩هـ لإكمال دراساته الإسلامية . من مؤلفاته : "خود

آموز حاشية " جزءان مطبوع فى النجف و "توضيح وإعراب عوامل النحو " مطبوع فى النجف الأشرف ايضاً.

١٠- فضيلة الشيخ محمد حسن المولوى القندهارى :ولد عام ١٣١٩هـ فى مدينة قندهار وسافر إلى النجف الأشرف عام ١٣٧٩هـ.

من مؤلفاته: "جوان مرد پرنده " مطبوع فى النجف و "مزارات الشام وحلب وشرق الأردن " مطبوع فى النجف و "گلزار قندهار " جزءان، مطبوع أيضاً.

١١- فضيلة السيد غلام حسين الموسوى الأفغانى(مؤلف هذا الكتاب):ولد عام ١٣٦٥هـ فى قرية "جوى يرازار " من قرى«بندر» فى أفغانستان . سافر إلى العراق سنة١٣٨١هـ لإكمال دراساته فى النجف الأشرف. من مؤلفاته: "پيشرو نهضتها سيد جمال الدين أفغانى " مطبوع فى النجف و "الرد على الدكتور الوردى " مطبوع فى بغداد و "جمال الدين شناسى " مخطوط و "فروع افغان " مخطوط أيضاً .

وهناک عدد كبير من الطلاب الأفغانيين الذين يواصلون دراساتهم فى العراق ولهم مؤلفات وآثار علمية وتأريخية وأدبية وإسلامية كثيرة وسوف يقومون بنشر آثارهم تحت رعاية الحكومة العراقية وعلمائها، خدمة للثقافة الأفغانية العراقية المشتركة.

***

ملحوظة :

استفدنا من كتاب الميرزا لطف الله الأسد آبادى نظراً لأهميته عند الأستاذ الوردى .

***

شكر وتقدير

أقدم شكرى لمن ساعدنى فى إعداد هذا الكتاب وفى مقدمتهم الأخ الفاضل الشيخ محمد كاظم الجعفرى وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عيسى المحقق . وأسأل الله أن يجزيهما أفضل الجزاء.

المؤلف

***

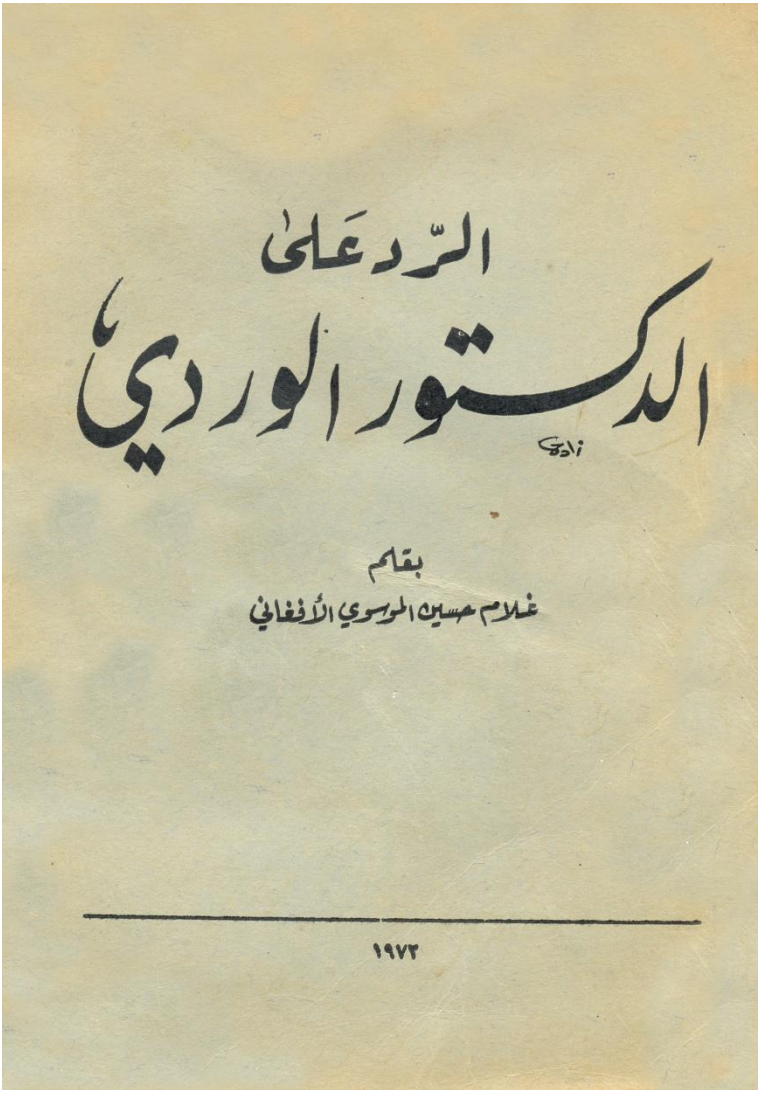

غلاف الكتاب فى طبعته الأولى قبل ٤٦ عاما. المطبوع فى بغداد

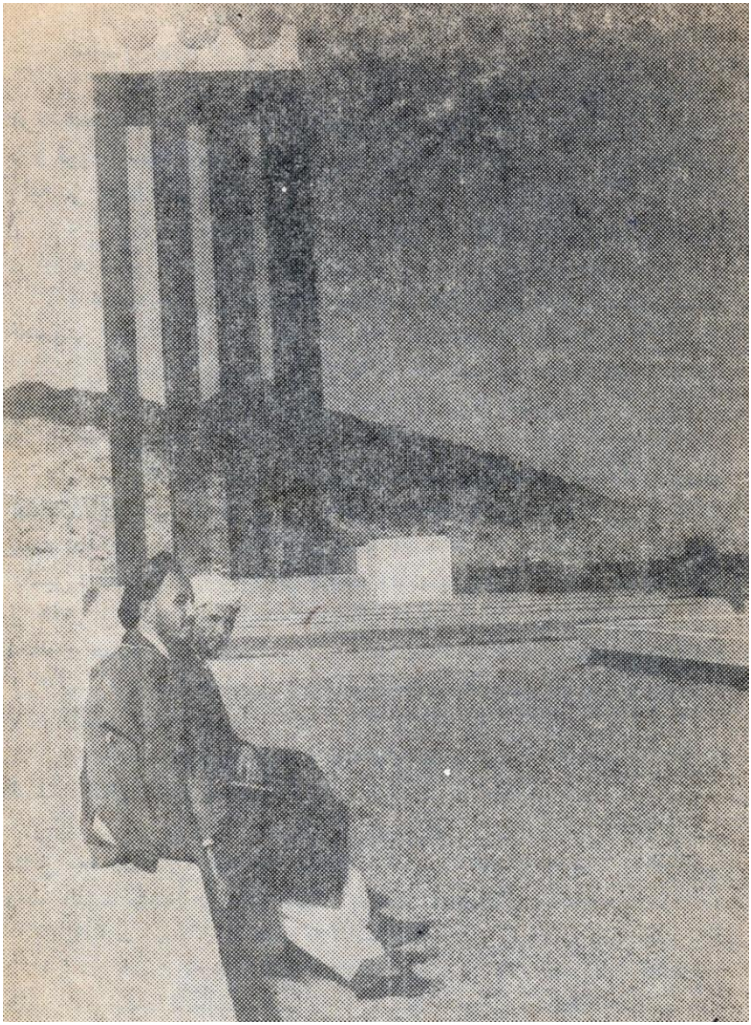

ضريح السيد جمال الدين الأفغانى بجامعة كابل و بجانبه مؤلف الكتاب السيد غلام حسين الموسوى

السيد جمال الدين الأفغانى أهدى صورته هذه لزميله السيد برهان الدين بلخى المشهور بـــ " پير قطغن " فى عام ١٣١٣ هـ قمرى(١٨٩٦م) باسطنبول .

العدد الخامس عشر — السنة الأولى

مدير السياسة
جمال الدين الحسيني الأفغاني

GERAL-ED-DIN EL-AFGHANI

جريدة سياسية أدبية

١٠ يوليه سنة ١٨٨٤

يوم الخميس سلخ ٢٥ رمضان سنة ١٣٠١

باريس سلخ ١٠ يوليه

ليس في الحالات أعجب مما يطالعه الانكليز والكل المستطرفات أغرب سابقيهم لم نر لأحد مارت بهيجة ولا حسن فيه وأحرى بالمكروه من أفعالهم ليل نهار في بلاد مصر سوى الويل من ان يكون في جانب الحق ولكن الحسوب من جراهم على الحكم بمداهنة الأمم ما عاملوه به من الوحشات السافلة لا يقترفون واسترفاف الانصاف من يباشر الأمور فيها يرتكبون ويظهرون الرفيه لبلاده بمظاهرين ليهتك الستار من امرهم وتظهر عجايب مقاصدهم وفواضح الريبة حتى يعتد عن بسلا مباهم .

ان الانكليز مافوا جيدا الى حضر وزراء اوجها هذه فريد على سعي نكاي حلول جيشهم بسا في استقلال النظام واستقلال الاحكام وعموم القضاء في اوربة البلاد حتى عساكرا الشاهنشي وقطاع الطرق على نصر الكيون الاطلسة سواء وكاتب فرنسة الخارة على الفرق والقاذفين ساحية بلا استطاع وسوى الاستقلال في صوم الاستقلال الاداري والقضايا عقدت الاسية على الخارجي كافة وتعطيل البلاد بسبب ذلك الى تركت من السهل والقصر لم يكن يحضر على بلا ٥ وسائقي على ذلك هذا النتايج ولا واحد من هذه القضية ولا قبل من مأساة الاستقلال موجودا امام الحركة التي سمر ما عدة مكرية والظهر مراعيها دليلا على الفرنسي وزيرها فيها وسيلة القدة على بلا كيف كيم ٥ حال مصر فاعدة على ان ليكن كلا استقلال فيها ايم ولا الم موعيد امر الأبعد بلوغ الانكليز ارضها وسع ذلك فرنسوس ايهم ما اوليا الانكليز الراحة وقطاع الطرق وارافة الفرنسي وبريطوني اعدة هذا سهم فيها الى اجل جميعة ليهيأ القصد الذي امرا الب وبطولا جلا ٥ من مصيبا يرجع الأمن واقتطاع عادة الأعدة وا جماع جوانب عوائد الأحلال على الفرنسي بما يرجع عليهم من الفائدة بين في دنيا وأمم ، وتعليم ما يقضي به عليهم ٥ لا يحسب من هذه القضة ٥ على يوجهة ابدا من اي امة يأتي في التعريس الفرنسوي الى الشكوى ما دام الكيان لا يحسن سيئها دنيوم الناس يريدون عيكر اجنبي بحت انظارهم كعيالي نظرة الغريم وازدياد تحكيم ٥ الفظيعة فيكم بالمساعدة ما يطلب الانكليز سهم والضريبة في سدة سنين شدت بين الحكم الفعلي وبين الرأي الحقيقي ٥ على يتكن ٥ الأحاطة عوائد التعريس من الشكل بعد ما سلميها الى التعليل لم يحضروا بلدا من ٥ الأعمال الا حسب رأيه عدة

الخميس وعلى حذه القارة قاض بشكوتها في سهر وعمل كلي لهم ٥ شكاتي في جهة من جهات القطر في الأحاديث اتهم يريدون فيها الاستلاح لم إحياء حيا فيها الواجبات لعمله التدخل .

سألنا يريد الانكليز من هذه الرابطة بما كرهم في سهر على يمر يدوي سالمة القريس حتى بالجهيم على شروع السلاح و بلوا الاحلال عوهم في كل مذا تصدم فيالمنية الأصل فيأي ميناهي مذا تتكلم لم يكن لا وجه عليه بالقاء ثقافيا كلمت ملكك الجيوش حاذا ابدا الفساد سمي عليها سكاني وعلى في سكان سهر وجدت اصدار السر ، يقدموها وكما خال الروسي وقد انكدار وقد بدت صما بلت الشرطة فانا يكفي سهما في ثلاث سنين وتصف الاحلال سكاني من الوجاني جهيم اوامد عمدة شكيف يحلل ابن يكوي بالوجا في سهر عليها أرد الأمر اليها .

وعلى ذكرى حال القادة سيئة السكاكير . ثم يكوي عندا اذا قيل ان حضر الوصاة يطلعها ان ابي يقود الثار بعضدها .

حل يتصدون من تحرير الرابطة اعضاء لعقد الروحي . الى مسح هذا القصد منهم فاضي سجرا اليه وكي جيش سكاوراي فوتوجيز ايها الكسرسير والكفر الرئيس الريكاني الحبيس يعلم على تجارة رسل من رسال جديدة يتعاطى دجيدة في سواحل البحر الاحمر فاستانت الاجارة عوت فيها القسا كر ويطبع سوت وفوذ الجهاد الى اذا سي الشكرة وارد يوم الدسم الى البحر وتطارة الى ديارهم بالقطرى الى مارأس عوفاوريد. كل القراب طيهم الى جسم الحيلي دجه الى بريوكاكرهم سمي يبدوا جدة ويتصاوا بما حاسب الدعوة على صوتوا من الشكل ملاقاتا الى بلايا على البحر الى الذي فالذي ستدم من سيل القصد لزكاوا به من الصادقين . وسمح لهم كوا كسوتهم بلدا في ثم الجنين ثم الحيا با الى ملكك الجهة ليهيئوا بها حربا سليمة اصوة بها وسوء الكاتبين الذين يرصون تهم دعاة الانسانية ورواة الشيوعي. فاذ اتكون من صاكرهم الانسان سمراصحاب سالاقامات الذي لا يتصف لتسهيل من الماضي الا يعلم عليه واعتداء تركيا .

حل يتكون الاحاطة على حدوم سير الاول وحياتها من خيمات السودانيين ، وعلى عدة ملكه القاعدة والاعد عين الى ما وراء ذلك ان كانت عدة جيشهم تعين عند الغاية سيه سير ملاحات سيراكوزه الى سودانا لان سيال الكاتبين بالوفاع في جميع الأشراف من حد وحسن ، الى الخاتمين سيوطاوه الجديد على كلما شال الرئيس احمد عطر ، يلوسيسك

اعضاء الوكالة الفرنسية في قرارة الغرب بها لا تنهار حسبة في ملاءة الكعبة القسر بما الله فاع حيا فلا يكون تحلول الكيان الانكليز. بأوس سيرشد يتعين ولا الأحل يقضي . فما ليس يلتسرين ظ الدليل والقيرة العثمانية والقسريين الجديدة، الخلول الى الأمن سنوات وتضف مع سرد الأفاظ الجيدة الغرب الوكالة سعة النظام اعادة الأمن الغرب سابيسع ولا يفهم .

وليس من الفائدة في تحليل اي حلول الكيان الانكليزي كالي وسيكون من أعظم الأسباب الغرة عيدالعيد وقرلا وجود العساكر الانكليزية في سهر ما عكى الرجال من الكيفيرجيعه الدعوة الجليلة يقد كل جبرا من نسبها اليه. فيالم كانست الحكومة القسر يا عالجة القسريين بل ما كلي جعيد احمدا يأتي دعوته او يدخل تحت رايته . حذه قرارتي لأمم وحذا سير طبيعة الكائنات فرعد السعيدين الى أي سعل حذه الدعوة لا يفهم الحيا في امة الأعد لاعتداد الخطوب عليها وزحف الانكليز اليها. كي سجوة احمد فيصد في دعوة الناس اليه وكي تعد تسمع الخطيب عليه الزي من أي يقول ان الانكليز من نهيم الاحلال على أوس سهر وعلى في حداد الانكليز القدسة وعلى الكسرسيي الغربي وعيد الميلاد الجديد، ودعاة القرة الاسلامية ليس كلي يوسي بالله ورسوله فليحب داعي الله في سدة تعليم واتخاذ البلاد سبي وعليهم . وعدا الكلام ما يوجب طلب كل سلم ويعتدة على الاعتاق مع مناسب الحدة . على يوهم بعد سكوة عبوطهم ويجيش الانكليز حال بأوس سير في القسر فلت دعوة عيدالعيد عند تعيين محمودة وهو الإمام الله سعد الشيعي. على يسعى عند العقل ان يعتد ابقى حظه الى العقار الاسلامية بعضر الانكليز سمعيا بالقاء القصد كما معتبر بقاء البيد . فدعوى الحالة الغرب الى الاحتفاظ سها الى الأمن وسيطار الانكليز فيهم كانوا احرج الناس الى الأمن والعلوم الى العاعة .

اي قرة ذهب هذه الفكرة وأصحابها من الانتصار بل تردها على نفاتها وتذهب بها كالي لم يعاوي بها أساس اوبيقيمي ليا حلي . ليس الغرة الى بالي بهذا الأمر على اعتني وجوده الأمة العساكين وأول الغرض من التعريس» ما على فرنسة برتانيا ان عد مواسم اصحابها الذين الفرنسي يسطي سير عيد احمد ان يخطف من وكاله اوربيعطل حلب فعال مسيحيها وبعسير أمة مقلدة في مباهرس . فيما الى الثاني في حضر من اوبة التعليل بأصل الأصل الاحتياط الغير الحسابي الثاني مهمتها اعتمد الانكليز في حضيره ٢٠ سنة . لك وفي سهر

"العروة الوثقى "؛ العدد الثالث عشر، طبع باريس، ١٨٨٤م

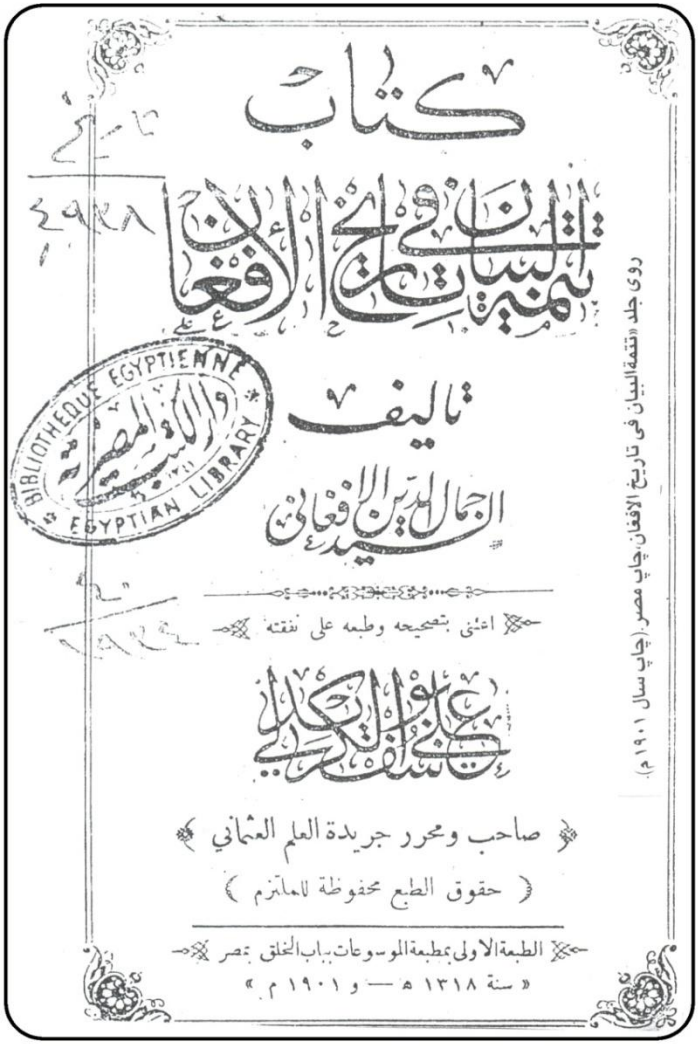
كتاب
تتمة البيان في تاريخ الأفغان
تأليف
السيد جمال الدين الأفغاني
اعتنى بتصحيحه وطبعه على نفقته
صاحب ومحرر جريدة العلم العثماني
(حقوق الطبع محفوظة للملتزم)
الطبعة الاولى بمطبعة الموسوعات بباب الخلق بمصر
« سنة ١٣١٨ هـ — و ١٩٠١ م »
روى جلد «تتمة البيان فى تاريخ الافغان» چاپ مصر (چاپ سال ١٩٠١م).
BIBLIOTHEQUE EGYPTIENNE
EGYPTIAN LIBRARY

تتمة البيان فى تاريخ الافغان. طبع القاهره ١٩٠١م

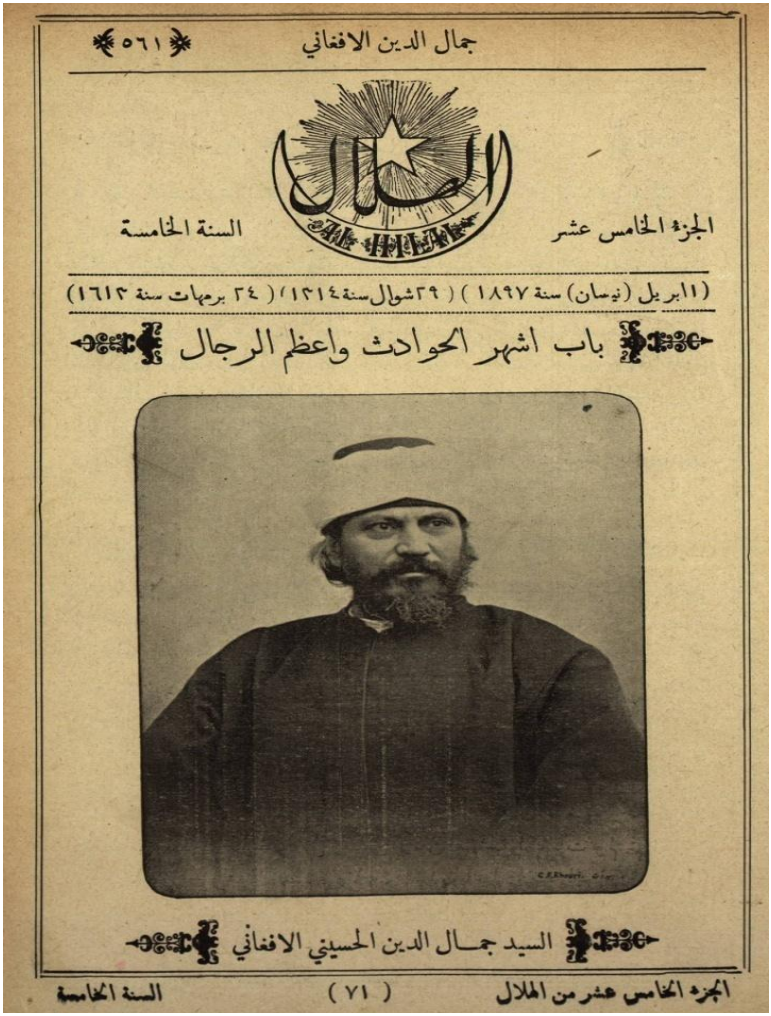
جمال الدين الافغاني ٥٦١

الهلال

الجزء الخامس عشر — السنة الخامسة

(١ ابريل (نوسان) سنة ١٨٩٧) (٢٩ شوال سنة ١٣١٤) (٢٤ برمهات سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

السيد جمال الدين الحسيني الافغاني

الجزء الخامس عشر من الهلال (٧١) السنة الخامسة

مجلة «الهلال»، أول إبريل ١٨٩٧ م - قاهره

ضريح سيد جمال الدين الأفغانى بجامعة كابل

الدكتور على الوردى

الفهرس

تمهيد..... ٥
الإهداء ١١
مقدمة الأستاذ خليل الله خليلى ١٣
كلمة قبل التقديم..... ١٥
تقديم..... ١٩
تصريحات السيد..... ٢٣
المدارک والشواهد الأخرى..... ٢٩
أقوال المؤرخين..... ٣٣
أقوال المستشرقين..... ٤١
أقوال المؤرخين الإيرانيين..... ٤٤
دلائل الأستاذ الدكتور على الوردى..... ٤٩
الثقافة الأفغانية-العربية..... ١٠٢
مطبوعات سفارة أفغانستان فى القاهرة.....

من مطبوعات سفارة أفغانستان بالقاهرة

١٣٩٣-١٣٩٧ هـ.ش ٢٠١٤-٢٠١٨ م

١- سيد جمال الدين افغاني او د افغانستان نوميالي

٢-أثر الإسلام فی العلوم و الفنون

٣- دژ الموت

۴- تعصب ویرانگر تمدن ها

۵- نظرة عابرة إلى لغة البشتو

۶- عربی عامیانه در حوالی بلخ (نخستین تحقیق)

۷- العلاقات الأفغانية المصرية فی مرآة الوثائق و الصور

۸- تاثیر اسلام بر فلسفه و هنر

۹- راز و نیاز(المناجاة)

١٠- ملک شعراء أفغانستان؛ قاری عبد الله خان

١١- صرخة عبر القرون و سبع قصص أخرى

١٢- الرد على الدهريين

١٣- کابل در پرده های تاریخ

١۴- بررسی فرایند نوستالژی در شعر استاد خلیلی

١۵- لندی

١۶- آرامگاه بابر

١٧- ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية

۱۸- العلامة صلاح الدين السلجوقی (آراء و أفكار)

۱۹- خوشنويسان

۲۰- أفغانستان بين قرنين

۲۱- سيد جمال الدين افغانی و نخبگان افغانستان

۲۲- استراتيجيات المنظمات الدولية

۲۳- افغانستان و اللغة العربية عبر العصور

۲۴- د دين څو ستوری

۲۵- د ادب څو ستوری

۲۶- تنديسی بر چكاد آزادی

۲۷- افراط در دين و زندگی

۲۸- دور المنظمات فی حماية حقوق الإنسان

۲۹- پښتو څنګه وروزو ؟

۳۰- عديم شغنانی

۳۱- ابن بطوطة فی افغانستان

۳۲- الفقهاء اللمغانيون فی بغداد

۳۳- علامه سلجوقی نويسندهء مقتدر و عاليمقام

۳۴- المياه الافتراضية

۳۵- العوامل المؤثرة فی عملية صنع القرارات

۳۶- عاهلان و شعبان

۳۷- گازرگاه مدفن پير هرات

۳۸- د شرق نابغه

٣٩- حكايات و روايات
٤٠- در مورد رسالهء نيچريه
٤١- سيرة النبى صلى الله عليه وسلم
٤٢- تجلى الله فى الآفاق والأنفس
٤٣- د اپين واټ
٤٤- محمود طرزى رائد الصحافة الأفغانية
٤٥- دوازده جستار
٤٦- د افغانستان د خلكو دجهاد ادبيات
٤٧- كتابشناسى محمود طرزى
٤٨- يادى از شهيد مولانا عبيد الله صافى
٤٩- نقش محمود طرزى
٥٠- آيين اختلاف در اسلام
٥١- ديباچه ها
٥٢- خاورميانه بعد از بهار عربى
٥٣- متن اصلى رسالهء« نيچريه»
٥٤- مولانا منصور انصارى
٥٥- افكار شاعر
٥٦ - احوال و آثار استاد عبد الحى حبيبى
٥٧- يادداشت ها در تاريخ صنايع افغانستان
٥٨- دوى تلپاتى څيرى
٥٩ – شاعر أفغانستان المعاصر ؛ الأستاذ خليل الله خليلى

۶۰ – حقوق اساسی ، اداری و بین المللی در اسلام

۶۱- از بلخ تا قونیه

۶۲- افغانستان په نولسمې پېړۍ کې

۶۳- افغان، افغانستان او اقبال

۶۴- کلتور پوهنه

۶۵- ترجمهء معانی و تفسیرسورهء کهف

۶۶- السلاطین الغزنویون

۶۷- معاهدة المودة و الصداقة

۶۸- نیچریه د سید جمال الدین افغانی لومړنی چاپ شوی رساله

۶۹- تجدید الفکر الدینی بین جمال الدین و إقبال

۷۰- سدهء سید در روزنهء سراج الأخبار

۷۱- جادهء افیون

۷۲- پنج خطابه

۷۳- آواز

۷۴- حقوق زن در اسلام و غرب

۷۵- رد المسح علی الجوربین .

۷۶- مقالات الندوة العلمیة (مصریة فی بلاد الأفغان)

۷۷- عبقریان او نوری قصی

۷۸- کابلیان و کابلستان

۷۹- منتخب شعرونه

۸۰- خاطرات ظفر حسن ایبک

٨١- فرمانروایان افغانستان

٨٢- وقایع مهم افغانستان

٨٣- شفیق له امامت نه تر صدارته

٨۴- شفیق از ولادت تا شهادت

٨۵- محمد موسی شفیق کتابات ، حوارات و خطابات

٨۶- کویت؛ کشور کوچک با امکانات بزرگ

٨٧- په پښتو ادب کې نوی شعر

٨٨- محمد صلی الله علیه وسلم لوی پیغمبر

٨٩- بگرام

٩٠- بیدارگر عصر

٩١- نیچریه

٩٢- دپروفیسور خدمتګار د چاپې آثارو لنډه پیژندنه

٩٣- تأثیر فکر الأفغانی فی فلسفة إقبال

٩۴- موسم هجرت سوی شمال

٩۵- از قاهره به کابل

٩۶- سرحد او افغانستان

٩٧- گزیده هایی از سروده های جمشید شعله

٩٨- روسي ادبي ستوري

٩٩- رشوت

١٠٠- الإنجازات الثقافية

١٠١- دیباچه های دیگر

۱۰۲- د کرکې او کینې دیانت
۱۰۳- نفی خشونت در فرهنگ اسلامی
۱۰۴- مولانا منصور انصاری
۱۰۵- دراسة موجزة عن العالم الدکتو رمحمد عمارة
۱۰۶- حقوق بشر در شریعت اسلامی
۱۰۷- اکبر نامه
۱۰۸- الطرق الصوفیة فی أفغانستان
۱۰۹- التحول الدیموقراطی و المشارکة السیاسیة للمرأة
۱۱۰- نه به تعصب
۱۱۱- تعصب د تمدنونو ورانوکی
۱۱۲- السیاسة الخارجیة الأفغانیة تجاه العالم العربی
۱۱۳- د عربې نړۍ په وړاندې د افغانستان بهرنۍ سیاست
۱۱۴- سیاست خارجی افغانستان در قبال جهان عرب
۱۱۵- شرکة الهند الشرقیة الإنجلیزیة
۱۱۶- جایگاه امام ابوحنیفه (رح) در علم حدیث
۱۱۷- حقوق وواجبات الأجنبی فی الدولة الاسلامیة
۱۱۸- مولانا نجم الدین آخندزاده د "النجم "په هنداره کی
۱۱۹- دزړه خواله
۱۲۰- افغان ، افغانستان و اقبال
۱۲۱- طلایه‌دار شاعران معاصر، استاد خلیلی
۱۲۲- مثنوی مسافر

١٢٣- غوره ببلګه (سيرت النبي) - لومړی ټوک
١٢٤ - غوره ببلګه (سيرت النبي) - دويم ټوک
١٢٥- محمد - صلى الله عليه وسلم- پيامبر بزرګ
١٢٦- خديجهء طاهره ، بانوی با عظمت تاريخ
١٢٧- تربيت اولاد در اسلام
١٢٨- انديشه های عرفانی جامی
١٢٩- لغمانی فقهاء په بغداد کی
١٣٠- ملا شاه بدخشی ؛ آثار و افکار
١٣١- پر طاووس (جلد نخست)
١٣٢- پر طاووس (جلد دوم)
١٣٣- پر طاووس (جلد سوم)
١٣٤- روسي ادبي ستوري (دويم ټوک)
١٣٥- د مشرانو ياد
١٣٦- مأخذ دوم فقه اسلامی
١٣٧- د ويښتابه آذان ؛ علامه افغان
١٣٨- غزنة مدينة المعرفة
١٣٩- وزراء الدولة الغزنوية
١٤٠- نقشی از کاروان
١٤١- سلطان محمود غزنوی
١٤٢- رويدادها وديدګاه‌ها
١٤٣- مصر او نړی

١٤٤ - په اسلام کښې د عقيدې آزادي
١٤٥ - فقيهان لقمانی در بغداد
١٤٦ -الرد على الدكتور الوردي
١٤٧ - پيمان دوستی ميان مصر وافغانستان
١٤٨ - د افغانستان او مصر د دوستی ټړون
١٤٩ - معاهدة المودة بين أفغانستان ومصر
١٥٠ - سفيران افغانستان در مصر

الكتب الجاهزة للطباعة:

* - غبار خاطر (د زړه لړی)
* - پښتو ګرامر او خرګندنې
* - الخطب المصرية
* - هنر
* - نيم نگاهی به تجدد

***